

ظننته حبًا

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

● ظننته حبًا
● شهرزاد
● دار كلمات للنشر والتوزيع
● الطبعة الرابعة ٢٠١٦
دولة الكويت / محافظة العاصمة
تلفون : ٠٠٩٦٥٩٩١١٩٩٣٤
تويتر : @Dar_kalemat
إنستجرام : Dar_kalemat
Dar_Kalemat@hotmail.com

للتواصل مع المؤلف :
Twitter: @shahrazad_uae
Instagram: @shahrazad11

● جميع الحقوق محفوظة للناشر : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال ، دون إذن خطي مسبق من الناشر .

* All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without the prior written permission of the publisher.

مكتبة الكويت الوطنية
رقم الإيداع : 2016/1087
ردمك : 978-99966-92-61-1

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

ظننتــــه حــبّاً

نصوص

شهرزاد

٢٠١٦



tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

كلّ ما في الأمر أنّي

ظننتكَ حبًّا ،

وربما .....لم تكن !

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

قيل قديمًا

(إذا دخل الفقر من الباب .. خرج الحبُّ من الشّبّاك)

أبداً

فالذي يخرج من (الشباك) هو ذلك الإحساس الجميل

الذي (ظنّناهُ) حبًّا .. ولم يكن !

tele : iraqkt
المكتبة العراقية pdf

(١)

نعم ،
ذات حكايةٍ امتدّت بطولِ هذا العمر
ظننتُكَ حبًا
ولا أعلم .. إن كنتَ .. أو لم تكُن !
لكن حسبي أنّي غادرتُ حكايتَكَ طاهرَةً
لم يمَسَسني فيها بشر

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢)

ولأنَّك كُنت

أوّل رجلٍ فتح قلبي عينيهِ عليه

فقلبي ظنَّكَ أباه !

وسار خلفكَ بأمانٍ

وتبعكَ العمرَ كلّه

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٣)

ألا يُقال أنَّ للسِّنِّ أحكامه ؟

فأين غابت أحكامُ سِنّي

حين أحببتكَ في مرحلةِ النُّضج

بكلِّ قوَّة المراهقة وطيشِها

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٤)

ليتنا لا نكبرُ إلى أن نلتقي أنصافَنا الحقيقيّة ..

لنعيشَ حكاياتِنا الحقيقيّة في عُمرِ الصّبا

لكنَّ هذا لا يحدثُ أبدًا !

إنَّها أمنيةٌ خفيَّةٌ نبتت في داخلي كشجرة

في بقعةِ الأرض تلك

التي رأيتكَ عليها أوَّل مرَّة

والتي لعبتُ فيها تحتَ المطر

رغم أنَّ السَّماء لم تكن تُمطر

ولطَّختُ عليها أقدامِيَ بالماء والطّين

رغم أنَّ أرضيَّتها كانت .. رُخام

لكنه الحُب

تلك العاطفة النبيلة التي حين تشتد

تعبث بالزمان والمكان .. وبنا !

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٥)

تتحوَّلُ بعض الهدايا بعد الفراق

إلى مجموعةٍ من (الأعداء)

فلماذا ملأتَ عالمي بكلِّ هذه التَّفاصيل والهدايا

وأنتَ تعلمُ أنَّ قلبًا كقلبي

لن يقوى على

مواجهةِ البقايا بعد الفراق

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٦)

كل العُقد الخجِلة اكتسبتُها مِنك

فبعدكَ ابتعدتُ عن الحبلِ كي لا يلدغني

ونفختُ في (الزبادي) كي لا أحترِق

ومع هذا كنتُ أُلدغ .. وأحترق !

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٧)

أكادُ أموتُ بعدكَ جوعًا

وخيراتُ الأرضِ تملأ خزائني

ربمًّا لأنَّكَ قبل أن تكونَ لقمتي

كنتَ شهيَّتي

tele : iraqkt
المكتبة العراقية pdf

(٨)

كأيٍّ عاشقةٍ طبيعيَّة
كنتُ أتتبَّعُ سخافاتِ الأبراج
وأصدِّق كاذباتِ الفنجان
وانتظرُ بائعَ الصُّحفِ كي أقرأ صفحةَ الحظّ
وأمنحُ نقودي لقارئةِ الكفِّ كلَّما همسَت لي
(ارمي بياضك)
ربما كنتُ لقمةً سائغةً لبائعي الأمنِيات والأحلام
لكنَّ همّي الوحيد كان يومَها أن أعلم
أنتَ لي .. أم لا

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٩)

كنتُ أتمنّى أن أتواجدَ في زمن

الكتابةِ على الحيطان

حتّى أكتبَ على حائطِ منزِلكَ رسائلُ لا يفهمُها سِواك

فتمُرّ الحائطَ .. تقرأُ وتبتسِم

لكنّي أحببتُكَ في زمنِ الورقةِ والقلم

لذا ... كلُّ رسائِلي إليكَ كانت ورقية !

كأحلامي معَكَ تمامًا

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٠)

أتعلمُ ما هيَ الحكايةُ الآمِنة ؟

هيَ تلكَ الحكايةُ التي لا أغيبُ بِها عن الأعيُن

ولا ألتفتُ خلفي برُعب

ولا أغلقُ الأبوابَ كي أعيشَ تفاصيلها وحيدةً

وأنتَ لم تكن حِكايةً آمنةً أبدًا

فحكايتي معكَ كان القلقُ يرفرِفُ على أسوارِها !

tele : iraqkt
المكتبة العراقية pdf

(١١)

كلما أرقتُ في نومي

دعوتُ اللهَ أن تكونَ بخير

وكلَّما قلقتُ في صحوي

دعوتُ اللهَ أن تكونَ بخير

وكلَّما (ضاقَ) قلبي

دعوتُ اللهَ أن تكونَ بخير

فأنا أنثى أؤمنُ بأحاسيسِ جوارِحِنا على البُعد .. بمن نحبّ

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٢)

لطالما تمنَّيتُ

لو أنَّ التَّعلُّقَ بكَ كانَ (حالةَ سِحر)

ارتكبها أحدُهُم ذاتَ كفرٍ بحقّي

كي أفسِدها بالمعوِّذات

وأفكَّ عُقدَها بآياتِ الله

وأتحرَّرَ مِنك

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٣)

لم تمنحني يومًا مساحةً كافيةً

لتجربةِ (الحياةِ) بعيدًا عنك

فغيابُك لم يكن فترةً مناسبةً لنسيانِك

فأنتَ كنتَ كالشّمسِ في حياتي

لا تكادُ تغيبُ حتّى تعود

ولا تكادُ تعودُ حتّى تغيب !

وما يُنسى في الغياب . . يعود عندَ العودة !

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٤)

كم ودَدتُ

لو عدتُ هذا الصَّباح إلى مدرسَتي

وطاوِلتي

ومقعديَ الخشبِّي ..

لكنَّني كبرتُ على الدَّرس

وعلى الدَّفاتِر

وعلى الأوراقِ ،وعلى الكتب !

وربَّما عليكَ أنتَ أيضًا

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٥)

هذهِ أنا

كما رأيتَني في الصَّفحةِ الأولى منَ الحِكاية

لم يتغيَّرْ بي ما يُهمُّكَ أمرُه

فقط أصبحتُ أقلَّ قوَّة . . وأقلَّ صحَّةً

وأقلَّ نضارةً . . وأقلَّ رومانسيَّةً

وأقلَّ ثقةً بالآخرين

وبك !

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٦)

حين نضجتُ ندمتُ عليكَ كثيرًا

فهناكَ أشياءُ حينَ نكبرُ نتمنّى إزالتَها من دفاترِنا القديمة

كي لا نتذكّر أنَّنا ذاتَ عُمرٍ كنّا أبطالَ حكايةٍ مرفوضة

أو أنَّنا مارسنا مشاعِرَ أقربُ إلى (معصيةٍ)

منها إلى (عاطفة)

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٧)

غبتَ أكثرَ ممّا وعدتني
وانتظرتُكَ أقلَّ ممّا وعدتُك
أحدُنا خدع الآخر
وحتمًا لستُ أنا

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٨)

منذ سنواتٍ رحلتَ أنت

واحتفظتُ أنا بـ (ثوبِك)

فكنتُ أبحثُ في (جمادِكَ) عن أمانٍ

افتقدتُهُ في (روحٍ) سِواك

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٩)

ما لا تعلمُه أنّي
حينَ كنتُ اختلقُ الأسبابَ كي أراكَ
لم أكن أُراهق
كنتُ أحاولُ سرقةَ رغيفِ فرح لقلبي
يعيشُ عليهِ فترةً منَ الزّمن

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٠)

ها قد ودَّعتُكَ وسِرتُ في غابةِ الحياةِ وحيدةً

أرتدي رداءَ ليلى الأحمر

فلماذا لم يعترضْ ذئبُ الغابةِ طريقي!

فكلُّ الذينَ اعترضوا طريقي

هم أولئكَ الذينَ ظننتُهُم أصدقائي

ولم يكونوا كذلِك !

(٢١)

كلَّما مرَّ العمر

تمسكتُ بحكايتكَ بقوَّة

كأنَّني طفلةٌ خائفة

وكأنَّ حكايتكَ يدُ أمّي

فبعض الحكايات .. نحتاجُها عندَ الخوفِ كالأمَّهات

(٢٢)

المطر لا يبعثُ الحزن بي كـ (درويش)
لكنَّه يبعث بيَ الحنين
ورغبةَ الدعاءِ تحتَ المطر
ولـ طالما غلَّفتُكَ تحت المطر
وأرسلتُكَ إلى السَّماء . . بدعوة !

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٣)

مأساتي أنّي اعتمدتُ في حكايتكَ على العاطفةِ وحدها
لم أكن أعلم أنَّ البداياتِ للعاطفة
والنِّهاياتِ للنَّصيب

(٢٤)

تعلَّمتُ معكَ أن

لا قيمةَ للإنسانِ في حكاياتِ الحبّ

فحينَ تفشل الحِكاية

يتحوَّلُ إلى مجموعةِ رسائلَ وصورٍ (ورقيَّة)

وهدايا (جماد) ومسجات الكترونيَّة (قديمة)

تمامًا كما أراكَ أمامِيَ الآن

مجرَّدُ (ورقٍ وجماد)

مجموعةٌ من الصُّورِ والرَّسائل

وهدايا فقدَتْ زمنها وأهمِّيَّتها !

(٢٥)

من يُقرضني ليلةً واحدةً من ليالي التّسعينات ؟
ويُعيد لي الحلقةَ الأخيرة مِنَ الفرَح
تلكَ الحلقة التي كان بِها كلُّ أبطالِ عُمري
جدّي .. وجدّتي .. وأخي
وأنت !

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٦)

لمحتُ الثُّقبَ في سفينتِكَ منذُ اليوم الأول للحكاية

لكنّي غامرتُ بالإبحار معك

ظنًا منّي أنَّ الحُبَّ يصنعُ المعجزات

(٢٧)

بعضُ الأماكنِ ندفنُ بها مرحلةً منَ العُمر

ونمضي

وحينَ نعود .. نجد المكان .. ولا نجِدُ المرحلة

وأنا دفنتُ في الطَّريقِ إليكَ كلَّ مراحِلي

لهذا حينَ أعودُ إلى الطَّريق الآن ...

أجِدُ تفاصيل الطَّريقِ كاملةً

وأفتقد عمري !

(٢٨)

أنتَ لم تكنْ أوّلَ الحبِّ ولا آخِره
لكنَّكَ كُنتَ أجملَه
كُنتَ أشقاه
كُنتَ أكثره
كُنتَ تلكَ العاطفةَ التي لا تموتُ أبدًا
وكأنَّ الإحساسَ بكَ قد شربَ من ماءِ الخلود

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٩)

أنا هُنا

أطرقُ بابَ حكايتِنا بقوَّةٍ ولا يفتحُ لي أحد

أين أطفالُ حِكايتي ووالدَهم ؟

ألم يعاهدوني يومًا ألا يغادروا أسوارَ الحِكاية

لماذا غادروا ؟

وتركوا لي كلَّ هذا البردِ في الزَّوايا

(٣٠)

هكذا أنا يا سيِّدي

لا أحبُّ الرَّجل المُشترَك

وأنفرُ من رجلٍ . . . يمارسُ البُطولة

في حكايتيْن . . ومكانيْن . . ومنزليْن . . وسريريْن

لستُ صاحبةَ سُمُوّ

لكنَّني أنثى . . تنالُ الغيرة في حكاياتِ الحبِّ منّي بقسوة

(٣١)

أين أنت؟

أنا كبرتُ . . وتغيَّرتُ في المرايا كثيرًا

ويُرعبني أن تعودَ فلا تتعرَّفُ ذاكرتُكَ القديمة

على ملامحي الجديدة

فالوقت لا يُبقينا كما نحن

والله لا يُبقينا الوقت كما نحن

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٣٢)

(قبلَ) أن أحبُّكَ لم أكنْ امرأةً شرّيرة !

(بعدَ) أن أحببتُكَ . . . ربَّما أصبحتُ

فبعضُ الحبِّ كرفيقِ سوء

يهدمُ بنا منَ القيمِ الجميلةِ الكثير

(٣٣)

تحتَ المطر ..
لم أكنْ أهتمُّ بالبحثِ عن (شمسيَّة)
كنتُ أبحثُ عن كفَّيْكَ أنت
لهذا متُّ غرقًا

(٣٤)

لا دُخان بغيرِ نار

ومعك ... سبقَت نارُك إليَّ دُخانَك

فاحترقتُ في حكايتِك

ثم اختَنَقْت

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٣٥)

لا أحبُّ ثرثرةَ ما بعدَ الفِراق
لأنَّها تُعرّي سترَ حكايةٍ كانت . . مستورة
لهذا كنتُ أبتسم بصمتٍ
في وجه كلِّ استفسارٍ عنك

(٣٦)

أهديْتَي هذا المساء أغنيةً

أغنيتُكَ رائعة .. لكن

التوقيت الخاطئ يسلُبنا منَ الفرحِ الكثير

فلو أنَّك أهديْتَني هذهِ الأغنيةَ منذُ سنواتٍ

لتحوَّلتُ إلى ملِكة

أتدركُ ماذا يعني أن تتحوَّلَ عاشقةٌ مشرَّدةٌ على أرصِفةِ الحنين

إلى ملِكة ؟

(٣٧)

حلمتُ بالحياةِ معكَ في كوخٍ منَ الورد
رُغم يقيني أنَّ رفاهيةَ الحياةِ لن تتوفَّرَ في كوخِ الورد
لكنَّكَ كنتَ ترفي ورفاهيَتي!

tele : iraqkt
المكتبة العراقية pdf

(٣٨)

أغنية لأمّ كلثوم :

(ولو قدرت أحب تاني . . برضو أحبك إنت)

أعتذر !!

فلو تمكنتُ منَ الحبِّ يومًا

فلن أحبَّكَ أنت

لن أكرِّرَ سيناريو الألمِ والحماقةِ مرَّةً أخرى

(٣٩)

ذاتَ مرحلةٍ منَ العُمرِ اقتنَيْتُ لعبةً قطنية

فكنتُ أضعُها بجانبي عندَ النَّوم

وأحدِّثها كصديقةٍ مقرَّبةٍ لي

وأتظاهرُ بالتعلُّق بها

فقط .... لأنَّ بطلةَ فيلمكَ المفضَّل كانت تفعلُ هذا

(٤٠)

مازلتُ أؤمنُ بالخرافاتِ الجميلةِ لأنَّها جميلة

فما زلتُ أصدِّقُ أنَّ الفتياتِ المظلوماتِ قد تخرجُ لهنَّ ساحرةٌ طيِّبة

وتحوِّلهُنَّ إلى أميراتٍ يتزوَّجنَ الأميرَ بعدَ حياةٍ شاقَّة

لذا كلَّما أرهقني في حكايتِكَ الوقت

انتظرتُ ساحرةً طيِّبة

تحوِّلني إلى أميرة

وتعيدُ إليَّ كلَّ مفقوداتي الجميلةِ في حكايتِك

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٤١)

أمنيةٌ واحدةٌ تمنَّيتُها وأنا أُفارقك
وددتُ لو كانت جدَّتي على قيدِ الحياة
فعندَ بردِ الفراقِ لا نحتاجُ شيئًا
كـ عطرِ أثوابِ الجدّات الطَّيِّبات
ودفءِ تجاربهنَّ في الحياة

(٤٢)

قالوا قديمًا (الطُّيور على أشكالها تقع)

ونحنُ المختلفون بكلِّ الأشياء

كيف وقعنا على الحلمِ ذاتِه

والإحساس ذاته

والأمنية ذاتها

(٤٣)

لماذا لا يستيقظُ الموتى

أودُّ إخبارَ جدَّتي أنَّ المطرَ سقط هذا الشِّتاء بقوَّة

وأنَّ الماء تسلَّل من نوافذِ المنزلِ القديم

وأنَّ رفيقَ طفولتي غدر بعطرِ عباءتها

وبي !

tele : iraqkt
المكتبة العراقية pdf

(٤٤)

ارحل من أوسع أبوابي
ففي زمن (الرحيل)
(البقاء) هو الحالة الشاذة

(٤٥)

مضينا في سبيلِنا
ومع الوقتِ ستحترمُني كثيرًا
حين تُحصي عددَ المرّات التي صرختُ فيها بك :
(إنّي أخافُ اللهَ ربَّ العالمين)
وعددُ النّساء اللاتي صرخنَ بك . . هيتَ لك !

(٤٦)

أينَ أنت

تأخَّرَ بنا العمرُ كثيرًا

وأغلقتُ حكايتَك

وتركتُ لكَ مفاتيحَها تحتَ عتبةِ الأمس

خُذها إن عُدتَ يومًا

تجوَّل في الحكايةِ بهدوءِ غريبٍ عائد

واذكُرني بِخيْر

(٤٧)

لأنَّني جرَّبتُ ألمَ الفَقد

ما عدتُ ألتصقُ بالأرواح

فالفقدُ الذي يلي التعوُّد يؤلم أرواحُنا كثيرًا

يحوِّلنا إلى يتامى حُبّ

فبعضُ الحِكايةِ حنونةٌ .. كأبٍ وأمّ

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٤٨)

لا أستطيعُ أن أعدكَ بمعجزةٍ تجمعُنا تحتَ سقف واحد
ووسادةٍ واحدة
فأنا نضجتُ على كذباتِ الحُبّ
وتوقفتُ عن نفخِ بالوناتِ الوهمِ منذُ زمن
وأصبحتُ أستخدمُ الوردَ لمجاملاتي (الاجتماعيَّةِ) فقط

(٤٩)

ابقَ بعيدًا

فكلُّ الذينَ اقتربوا من عالمي

احترقوا . . وأحرقوني

وكأنَّني أنثى مَوْشومةٌ بغضبِ ساحرةٍ ما

سكبَتْ سِحرها على روحي ذاتَ حقد

فأحرَقَتْ الخيوطَ بيني وبين الفرَح

ووقفَت بعيدًا ترقُبُ عذاباتي

(٥٠)

تبًا لي كم كنتُ مجنونةً بِك
كنتُ أبتسمُ لكلِّ شيءٍ منك
حتّى صورتَك ؟

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٥١)

ما من حكايةِ حُبٍّ خلَت من هذهِ العبارة

(لن يفرقنا إلا الموت)

وافترقوا . . . وهُم أحياء يُرزقون

وكنّا أنا وأنتَ من أولئِكَ الذين وعدوا

ألا يفرِّقهم إلا الموْت

و أخلَفوا !

(٥٢)

لطالما منحتُكَ فُرَصَ أخرى
احترامًا لأشياءَ (كانت)
وليسَ لأشياءَ (ستكون)
ودائمًا كانت الفُرص . . كوقتٍ ضائع !
تستهلِكُهُ أنتَ في تكرارِ أخطاءَ جديدة
و أستهلكهُ أنا في محاولةِ تجنُّبِ أحزانَ جديدة

(٥٣)

أعتذرُ منك !

فلا وقتَ لديَّ للقيامِ بدورِ البُطولة

في حكايةٍ شرقيَّةٍ نهايتُها مؤسِفة

يرحلُ البطل . . وتنهارُ البطلة

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٥٤)

بعضُ القلقِ يتناولنا كوجبةٍ شهيَّة
ويُغلقُ المصابيحَ في داخِلنا
ويحوِّلنا مع الوقتِ إلى محطاتٍ مهجورةٍ مُظلِمة
هذا ما تعلَّمتُهُ وأنا أقتاتُ نفسي وصحَّتي على محطاتِ انتِظارِك

(٥٥)

لو أنَّني أحببتُكَ في زمنِ تويتر
لأصبحَ النِّسيانُ قضيَّةً ناجحة
فالحُبُّ على صفحاتِ تويتر يبدأ بـ (تغريدةٍ) وينتهي
بـ(تغريدة)
فطقوسُ الحُبِّ في زمنِ التّكنولوجيا باردةٌ جداً
الرَّسائلُ بارِدة
والأحلامُ بارِدة
والوعودُ بارِدة
واللِّقاءاتُ بارِدة
و كلُّ هذا يُمسحُ وينتهي بضغطةِ (زرٍّ) واحِدة

(٥٦)

ذاتَ حكايةٍ أحببتكَ جداً
وظننتُ أنَّ (جداً) هذهِ لن تقلَّ أبدًا
وحين رأيتُكَ تمرُّ ذاكرتي بلا ارتعاشةِ حنين
أدركتُ أنَّ (جداً) لم تعُد كما هِي

(٥٧)

لأنَّني أحببتُك

طعنتُ في الكثيرِ من مُعتقداتهم القديمة

وأثبتْتُ لهم أنَّه ليس دائمًا (حلاة الثوب رقعته منه وفيه)

ولا دائمًا(البعيد عن العين بعيد عن القلب)

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٥٨)

وأنا معكَ فقط أدركتُ

عمقَ المعنى في أغنيةِ أمِّ كلثوم (قبل ما تشوفك عيني

عمر ضايع يحسبوه إزاي علي)

فأيامُنا قبل الحُبّ

وقتٌ ضائعٌ من أعمارنا

(٥٩)

الكرةُ الأرضيَّة تحترق

وأنت تطرقُ بابي بوردةٍ حمراء

وتتركُ في بريدي رسالة حُبٍّ زرقاء

تبًا للتَّوقيت . . . تبًا للتوقيت

tele : iraqkt
المكتبة العراقية pdf

(٦٠)

كانت مراهقتي باردةً جداً

تخلو من تهوُّرِ العشقِ وطيشِ المراهقات

لهذا أحببتُكَ بعُنف

أردتُ أن أسترجعَ معكَ حقّي في طيشِ مرحلةٍ منَ العُمر

لم أعِشْها في أوانِها

(٦١)

طالَ غيابُك

و اهترأتْ على محطّاتِ الانتظارِ مقاعدي

فلو جئتَني في فورةِ المُراهقة

لـ جاريتكَ في رومانسيَّتك

ولـ قرأتُ رسائلكَ على صوتِ (عبد الحليم)

ولتحمَّستُ لجنونكَ كثيرًا

ووافقتكَ على تجربةِ الطَّيران

ولطاوعتُكَ في كسرِ عاداتٍ التزَموا بها سنواتٍ طويلة

(٦٢)

رغم أنَّكَ لم تُمتْ في الغابة

ولا مكَرَ بكَ إخوتك

لكنَّني على يقينٍ تامّ

بأنَّ الدَّمَ على قميصِك

كان دمَ الذِّئب .. لا دمَك

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٦٣)

تأخَّرَ بيَ العُمرُ كثيرًا

وخسرتُ من نورِ عيْني الكثير

وأنا أحدِّقُ في آخرِ الطَّريق بانتظارِ بشارتِك

لكن . . لا فصَلت العير

ولا القميصُ وصل

ولا ارتدَّ قلبي بعدكَ في الحكاياتِ الأخرى بصيرًا

(٦٤)

أتمنّى أن أزورَ مدينةً لا يعيش فيها سوى عشّاقٍ خلَّدهم التّاريخ

كروميو وجولييت ،عنترة وعبلة ،قيس وليلى

ويكونُ لكلٍّ منهم في المدينةِ منزلٌ وأطفال

فحكايات الحُبِّ الصّادقة التي لا تكتمل

تبقى كـ غصَّة

تتأرجحُ في القلبِ على امتدادِ العُمر

(٦٥)

نضجي في هذا العمر
يُصَعِّب عليَّ التَّعبير عن ألمي ورفضي لفراقك
فأنا كبرتُ على الإمساكِ بطرفِ ثوبك
و البكاءُ بصوتٍ مرتفعٍ خلفَك

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٦٦)

لم يُصبني فراقكَ بأيٍّ مرض

لكنّه أصابني بمجموعةٍ منَ العُقد

كعقدةِ الظَّلام

وعقدةِ أشباحِ الظَّلام

التي تتراقص على جدرانِ غرفتي بمجرَّدِ إطفاءِ النّور

(٦٧)

اعتدتُ عليك

والتَّعوّد أقوى من الحبِّ أحيانًا ؟

فأكثرُ معاناةِ العشّاقِ بعد الفراق

تكون من ألمِ فقدان ما اعتادوا عليه

أكثرُ من ألمِ فقدان . . ما أحبّوه

(٦٨)

منذ سنواتٍ كنتُ أؤمنُ بالحُبّ
وبي من بساطةِ الحُبِّ وجنونهِ ما يجعلني أتنازل عن أشياء
كثيرة
مقابلَ السَّيرِ معكَ على شاطئِ البحر
ومشاطرتكَ (شطيرة جبنٍ) ساخنة

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٦٩)

الأيام لا تمنحُنا كلَّ شيء
وكنتَ أنتَ ذلك الشيء الوحيد
الذي لم تمنحني إيّاه الأيام

(٧٠)

كتبتُ لكَ كثيرًا . . وغنَّيتُ لكَ كثيرًا
لكنَّكَ دون أن تنتبه خسرتَني
فأنا لم أكن الأنثى المفضَّلةَ لديك
فأنتَ أحببتَ فيروز أكثر منّي
وأحببتَ غادةَ أكثر منّي
وأحببتَ مي زيادة أكثر منّي

(٧١)

اعتدتُ على قطع المسافاتِ وحيدة

والتّسوُّق وحيدةً .. والسَّهر وحيدة

والاستيقاظ وحيدة

لذا أحتاجُ الكثيرَ منَ الوقت

كي أتقاسمَ معك تفاصيلَ اعتدتُ ممارستَها وحدي

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٧٢)

فشلنا

وكلُّ ما في الأمر أنَّ حكايتنا

كان لونُها أبيض

لذا لم تكنْ تتماشى مع ألوانِ حكاياتِ هذا الزَّمن

فبدأتْ غريبة

وانتهتْ غريبة

(٧٣)

لطالما تمنَّيتُ أن أغنّي لك في ليالي البردِ أغنيةَ حُبٍّ دافئة
لكنَّني كنتُ أتراجع
كان يُخجلني أن أغنّي لرجل
اعتادَتْ أذُنيْهِ على صوتِ فيروز
كلّ صباح

(٧٤)

المشهدُ الذي فاتكَ من حكايتكَ معي
هو أنّي استيقظتُ بك خائفةً
كأنّني استيقظتُ على كوكبِ الأرضِ وحيدة
فخُيِّل إليّ أنَّك لم تغادرْ وحدك
هم أيضًا غادروا

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٧٥)

لم أكنْ عدوَّتك
لكنَّكَ حمَّلتني منَ العذاب
مالا يُحمَّلُ إلا . . . . لعدوّ

(٧٦)

يُرعبني أن أحصيَ الآن عددَ أطفالِ دفاتِري منك
وأنا التي كنتُ أخفي في الدَّفاتر في كلِّ عامٍ طفلٌ يشبهُك
حتّى بلغَ عددُهم عددَ سنواتي الضّائعة في حِكايتك

(٧٧)

مُنذُ الوهلةِ الأولى أدرَكت
أنَّكَ مجرَّدُ سحابةِ صيْفٍ لا أكثر
لهذا لم أُهيئ حقولَ أحلامي للمطر

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٧٨)

بعضُ الحكاياتِ كأنَّها هديَّةُ زمنٍ إلينا
نعيشُ فيها أجملَ مرحلةٍ منَ العُمر
وأجملُ شيءٍ من كلٍّ شيء
وكذلك كنتَ . . أنت

(٧٩)

ربما أسقطَتني ذاكرتُكَ منذُ زمن
لكن هذهِ أنا
الأنثى التي كنتُ أختمُ رسائِلي إليكَ بـ (المخلصةِ للأبد)
لكن لا الأبد كانَ قدَري معك
ولا الإخلاص كان قدَركَ معي

(٨٠)

لو أنّي فقط (اتقيتُ شرَّ من أحسنتُ إليه)
لاختصرتُ من ألمي الكثير

فكلُّ الذين مددتُ لهم يدي كطوقِ نجاة
سحبوني إلى الغرق !
حتّى أنت

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٨١)

تأخَّرَت أحلامُنا كثيرًا

وكلُّ المدنِ التي تمنَّينا أن نزورها معهم

غرقتْ بدماءِ الظُّلم وضاعَ أمانها

فهل تظنّنا سننجحُ في بناءِ عشٍّ جديد

وكلُّ ما حولنا يوحي

أنَّ حكاية الدُّنيا في حلقتها الأخيرة ؟

(٨٢)

لم أحلمْ يومًا بامتلاكِ العالم
حلمتُ فقط بامتلاكِ قلبِك
فأنتَ كنتَ تمثِّلُ لي الشَّطرَ الأروعَ من هذا العالم

(٨٣)

العالمُ يحترقُ وأنا أحبُّك
لستُ امرأةً تافِهة
لكنَّنا في زمنِ الحربِ والبرد
نعرفُ قيمةَ الحُبِّ والدِّفءِ أكثر

tele : iraqkt
المكتبة العراقية pdf

(٨٤)

في ليلةٍ صيفيّة
لكنَّها كانت باردةً جداً
كانت أمنِياتي تموت
وتتساقطُ في قلبي على هيئةِ كراتٍ منَ الثَّلج
وكنتُ أثرثِرُ باستفساراتٍ لا إجابةَ لها
فكلُّ الإجاباتِ بقيت خلفي
بينما علِقتْ الأسئلةُ في طرفِ ردائي كطفلي وأنا أغادرُ حكايتَك
فعندَ الفراقِ يرحلُ أحدُهما بالأسئلَة
ويرحلُ الآخرُ بالإجابات
وأنا كنتُ الطَّرفَ الرّاحل بالأسئلة

(٨٥)

ربَّما كنتُ أنثى معقَّدة

حينَ يتعلَّقُ الأمرَ بتفاصيلِ الحُبّ

لكن تلكَ العُقد كانت بمثابةِ جدارِ الحمايةِ بيني وبين السُّقوط

في تلكَ المنطقةِ الـمُحرَّمةِ منَ الحُبّ

تلكَ العُقدُ كانت بمثابةِ وصايا القُدماء

جدّي وجدَّتي وأجدادهم

فكان يخجلُني انتهاكُ حرمتها

لذا .. كنتُ أختار عُقدي دائمًا

وأفارِق

(٨٦)

ورحلتَ أنت

لم يتوقفْ الزَّمنُ لديَّ ذلكَ اليوم

لكنّي توقَّفتُ لديه

وأدركتُ يومها أنَّ الشَّطر الأخضرَ منَ العُمرِ قد احترق

(٨٧)

منذُ أن رحَلَتْ جدَّتي

أدركتُ أنَّ الظَّلامَ سيُخيفني

وأنَّ المطرَ سيُخيفني

وأنَّ الزِّحامَ سيُخيفني

وأنَّ المرضَ سيُخيفني

فالجدَّةُ وطنُ أمان

لكنَّ الكثيرَ من تلكَ المخاوفِ تلاشى

حين التقيتُ بك

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٨٨)

الذين أحببتهم . . . تحوَّلوا معَ الوقتِ إلى ورق

إمّا في كتابِ العُمر . . أو في كتابِ الذّاكرة

ولم يحاولْ أحدُهم أن يصنعَ لهُ في داخلي تمثالًا ثابتًا

إلا . . أنت

(٨٩)

منذُ سنواتٍ لم أنمْ باكرًا
ولم أغلق هاتفي قبلَ النَّوم
ولم أمارس هواياتي المُفضَّلة
ولم أقرأ قبلَ النَّومِ في كتاب
ولم أدفن قدمي برمالِ البحر
حبُّكَ غيَّرَ الكثيرَ من عاداتي الجميلة

(٩٠)

إذا كنتُ أنا الضِّلعُ الأعْوجُ بك
فأنتَ كنتَ ذلكَ الضِّلع المنكسِر بي
لذا . . أكملتَ أنتَ الطَّريقَ بعدي
وتعرْقلتُ أنا بعدَك
فالكسرُ يؤلمُ ويعيقُ أكثرَ من الاعوِجاج

(٩١)

السماءُ لا تُمطر

لكنّي أرتجفُ حزنًا

وأسمعُ صوتَ جدَّتي ينهاني عن اللَّعبِ في المطر

ويأمرني أن أدثّر رأسي منَ البَلل

فمنذُ رحيلكِ يا جدَّتي وأنا لا أتدثَّرُ منَ المطر

(٩٢)

كالطِّفلة

كان يستهويني جداً أن أكتبَ وتصفِّق لي بدهشة

وحين توقفتَ أنتَ عن الدَّهشة

توقفتُ أنا عن الكتابة

فدهشتُكَ العفويةُ تلك

كانت روحُ قلمي

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٩٣)

أنتَ وما أدراكَ ما أنتَ بي
أنتَ أغلى من تجوَّلَ في طُرقات هذا العُمر
أحرقَ مساحاتِه الخضراءَ . . و مضيى
تاركًا خلفهُ منَ الرَّمادِ والدَّمار الكثير
وكأنَّ حبَّك كان الحربَ الأخيرة
التي خضتُها ،وأطاحت بعرشي

(٩٤)

كأيِّ أنثى من (زمنِ الطّيبين)
ما زلتُ أحتفظُ بضفائرَ طويلة
ورسائلَ ورقيَّة !
وطوابعَ بريدٍ شبهَ مهترِئة
وأحبُّ صوتَ عبدِ الكريم عبدِ القادر
وأدندنُ معهُ (ردّ الزّيارة) بصوتٍ متضخّمٍ بالحنين
وأحصي عددَ هزائمي معكَ . . . وأبكي

(٩٥)

حين أمدُّ في الزِّحام يدي

أنا لا أطلبُ منهم شيئًا

أنا فقط . . أبحثُ عن يدِك

كي أشعُرَ أنَّ الحياةَ مستمرَّة

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٩٦)

أتدري ما أكبر أخطائي معك ؟

أنّي قضيتُ هذا العُمرَ برفقةِ أحلامي بِك

فلم أُدِرْ لحكايتِكَ يومًا ظهري

وليتني فعلتُ

(٩٧)

بعد كلِّ هذا العُمر
أعيدُ الآن حِساباتي
ومسمَّياتي للأشياء
لأكتشفَ أنَّكَ لم تكنْ سِوى (قاطعِ طريق)
سرقَ الكثيرَ من عُمري
وفرَّ هاربًا

(٩٨)

تمنيتُ البطولة في حكايتك

ومنحتني الأقدار البطولة في حكاية أخرى

انها الحياة

تُرتب . . وتمنح !

(٩٩)

من أكثرِ العاداتِ المُرهقة التي أكسَبَني إيّاها حبُّك
مراقبةَ الهاتفِ وتكرارَ النَّظرِ إليه
وتكهربِ الجسدِ عندَ كلِّ اهتزازٍ وإضاءة !
فانتظارُ لفتَةٍ منِك
كانَ كانتظارِ الغَيثِ لديّ

tele : iraqkt
المكتبة العراقية pdf

(١٠٠)

الحكاياتُ العاقلةُ باردةً جداً

نؤدّي أدوارَنا فيها ببراعةٍ تامَّة

لكنَّ فراغَ قُلوبنا فيها مخيف

وحكايتكَ كانت عاقلةً ناضِجة

لذا . . . تخبَّطتُ في فراغِها بحدّةٍ موجِعة

(١٠١)

(وعاوزنا نرجع زي زمان ؟ قول للزمان إرجع يا زمان)

ما من أنثى ردَّدتْ مقدارَ ما ردَّدتُ بعدَ الفِراقِ

ارجع يا زمان

ارجع يا زمان

ارجع يا زمان

وأبدًا . . . لم يعُدْ

ذلكَ الزَّمانُ الجميلُ لي

(١٠٢)

في مكتبتي دُمية
لامرأةٍ مُسنَّة .. تقرأُ في كتابٍ قديم
يُخيَّلُ إليَّ عندَ رؤيتها
أنَّ هذهِ المرأةَ هِيَ أنا بعدَ سنواتٍ طويلة
وأنَّ العُمرَ إذا ما امتدَّ بي إلى بياضِ آخرِ خصلةٍ في شعري
فسأجلسُ بجانبِ المكتبةِ على المقعدِ (الهزّاز)
أرتدي نظّارتي الطِّبِّية
وأعيدُ قراءةَ رسائلكَ الورقية
وأتذكّرُ كلَّ تفاصيلِ عُمري المخبَّأةِ فيها
لذا .. لم أتخلَّصْ من تلكَ الرَّسائل

(١٠٣)

ذاتَ مرحلةٍ منَ العُمر

ظننتُكَ أمنيةً وحيدة

وأنَّكَ لو تحقَّقتَ لي

فلن أطلبَ منَ اللهِ بعدها أمنية

لكنَّكَ تحقَّقتَ

وما زلتُ أرفعُ يدي أطلبُ منَ اللهِ الأماني

فأنا أؤمنُ بأنَّ خزائِنَ اللهِ لا تنضَبُ أبدًا

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٠٤)

تعرَّفتُ عليكَ قبل تعرُّفي على القلم
وحينَ أمسكتُ القلمَ وكتبت
لم يكنْ همّي أن ينظُرَ (الأعمى إلى شِعري)
ولا أن أُسمع (كلماتي من بِهِ صَمَم)
كانَ كلُّ همّي أن تقرَأَ أنت
وتُدهَشَ أنت
وتُصفِّقَ أنت
لكن معَ الوقت . . رحلتَ أنت
وبقيتَ الكتابةُ عالقةً بي
كذنبٍ كلَّما تبتُ منه . . . عدتُ بلهفةٍ إليه

(١٠٥)

لو أنَّكَ وُلدتَ في زمني

لو أنّي وُلدتُ في زمنك

لأصبحتُ أنا أميرةً في حكايتك

وأصبحتَ أنتَ في حكايتي ملِكًا

لكنَّ التَّوقيت ..

كانَ عدوّي الأشرَسَ في حكايتِك

(١٠٦)

كنتُ أعلمُ منذُ البِداية
أنَّ قلبي أرضٌ غيرُ خصبةٍ للأحلام
لهذا كلُّ الأحلامِ التي زرعتُها فيه
ذبُلتْ وماتتْ

(١٠٧)

أفسَدَ عليَّ فراقُكَ كلَّ مُناسباتي السَّعيدة
فخلفَ كلَّ مُناسَبةٍ هناكَ ذِكرى أليمة
تذكِّرني أنَّهُ كانَ يومًا في حياتي .. أنت

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٠٨)

خدَعوني
قالوا لا شيءَ يبقى إلى الأبد
فلماذا صاحَبَني حُبُّكَ إلى هذا العُمر
وكأنَّه الأبد
فقد أكلَتْ حكايتُكَ الجُزءَ الأكبَرَ من عُمري
والجزءُ المتبقّي أصابَهُ وَهَنُ العُمر

(١٠٩)

وأنتَ ترحلُ غاضبًا في المرَّةِ الأخيرة
أيقَنتُ أنَّكَ لن تعود
لأنَّني لمحتُ ذئبَ الفراقِ ينتظركَ خلفَ شجرةِ الأحلام
فأيقَنتُ أنَّهُ سيفترِسُك
في منتصَفِ طريقِ الذَّهاب .. أو العودة

(١١٠)

منذُ أن أحببتُكَ وأنا أشعُرُ أنَّ هناكَ خطأً ما
وهُو وجودُ الفرحِ في قلبي
فكنتُ على يقينٍ أنَّ الواقع
سيُصلحُ هذا الخطأَ سريعًا
لهذا رحلتَ أنتَ سريعًا
بسرعةِ الأحلامِ العابِرة

(١١١)

بعدك .

فقدتُ الكثيرَ من حماسي وصحّتي وثورَتي

فما عدتُ أسيرُ عكسَ اتجاهِ الطّوفان

وأصبحتُ أغلقُ الأبوابَ التي تأتي لي برياحِ التّحدي

وأستسلِمُ للبردِ كثيراً

(١١٢)

أحدُنا فرَّطَ في الآخر

حتمًا لستُ أنا

فأنا اعتدتُ منذُ صِغري

أن أحافظَ على أشيائي

وأنتَ كنتَ كُلَّ أشيائي

فكيفَ أمسَيْتَ أشلائي ؟

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١١٣)

معك

حاولتُ أن أعدِّدَ محطّاتي . . وفشلت

وأن أُجيدَ لعبةَ الحِبال وفشلت

لأنَّ الاستقرارَ كانَ أهمَّ ما أبحثُ عنهُ معك

(١١٤)

ابتعد بعاطفتِكَ الجميلة
فأنا أنثى موْشومَةٌ بالحزن
فقد رأيتُ النّيرانَ يومًا تشتعِلُ في حِكايتي
ورأيتُ أطفالي يموتونَ في حجراتِ الحِكايةِ اختناقًا
ورأيتُ أحلامي تتحوّلُ إلى كومةِ رماد
ورأيتُ الرِّياحَ تمضي بكلِّ شيء

(١١٥)

كلُّ خِلافاتِنا تنذِرُ أنَّنا على شفا حُفرةٍ منَ الفِراق

فلماذا لا نفترقُ قبلَ السُّقوطِ في الحُفرة ؟

فحكايةٌ رائعةٌ كحِكايتِنا

لا تليقُ بها (الحُفرةُ) كنِهاية

(١١٦)

للأسف
أموالكَ أخفَقَت في إسعادِ عاشِقةٍ مشرَّدةٍ مثلي
تجهلُ أهميَّةَ المالِ في زمانٍ صعبٍ كهذا الزَّمان
وتبحثُ عن الحُبّ
في وُرَيْقاتِ وردةٍ حمراء
وأغنِيةِ حنينٍ على طريقٍ مهجور

(١١٧)

ليست ليلةَ عيد

لكن بي حنينٌ حزين

كحنينِ ليلةِ عيد

يملأُ ضجيجُ أطفالِ الحيِّ بها الطُّرقات القديمة

وتُبخّْرُ بها المراهقاتُ أثوابهنَّ الجديدة

وبداخلهنَّ حلمُ صُدفةٍ جميلة

تأتي بفرسانِ أحلامهِنَّ صباحَ العيد

(١١٨)

سأذكركَ إلى الأبد
أكبرُ كذبةٍ يمارِسهُا العُشّاق
في الحلقةِ الأخيرةِ من حِكايةِ الحُبّ
نحنُ أيضًا مارسناها بعفويَّة

(١١٩)

ارتكبتُ في حياتي الكثيرَ منَ الأخطاء
لكنَّكَ كُنتَ الخطأَ القياسِيّ
الذي لم يحطِمْهُ إلى الآن في حياتي خطأ
فما زالَ بينَ خطِأ معرفتِكَ . . وأخطائيَ الأخرى
فجوةُ مخيفة

(١٢٠)

افتقدُكَ جداً

وحتمًا لن أبحثَ عنكَ في جَيبِ ثوبِ جدَّتي

كما كانتْ جدَّتي تطلبُ منّي أن أفعل

حينَ كنتُ أسألُها عن غائبٍ ما

فجيبُ جدَّتي لا يلفي الجبناء

الفارّينَ من حِكاياتِ الحُبّ

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٢١)

أحلُمُ بناضجٍ مُراهق
يكتبُ اسمي على جِدار مدرسةٍ ثانويَّة
ويتَّصلُ بي ويبقى صامِتًا
ويهديني أغنيةَ حُبٍّ قديمة
كـ أغنية (ردّ الزّيارة) أو (ما نسيناه)
لكنكَ كنتَ ذلكَ النّاضجَ الذي
يرى التَّفاصيلَ الجميلة . . مُحرِجة

(١٢٢)

رحلتَ أنتَ كحلمٍ عابِر
كان أقرَبَ منهُ إلى (الكابوس)
وأجَدتُ أنا دوري في حِكايةٍ واقعيَّة
كانت أقربَ إلى (أكذوبة)
وجدتُ فيها كلَّ شيءٍ .. إلا نفسي

(١٢٣)

كنتُ أحلمُ بالعيشِ في غرفةٍ زجاجِيَّةٍ مُطلَّةٍ على البحر
انظرُ منها إلى القمرِ حتّى أغفوَ وأنام
تحقَّق حلمي لكن
لم يعُد القمرُ صديقيَ المُفضَّل
فأصدقاءُ هذا الزَّمان أصبحوا خلفَ الأجهِزة
وليسَ خلفَ النَّوافذ

(١٢٤)

أبحثُ عن حكايةٍ بيضاء

عن باقة وردٍ أحمر

عن أغنيةِ حنينٍ معتّقةٍ بتفاصيلَ قديمة

عن قصيدةِ حبٍّ لا يُجيد كتابتَها إلا (نزار)

عن حلمِ عُمرٍ غير قابلٍ للكسر

باختصار

أبحثُ عن رُقيّ الهُدوء

فالصّخب يحيطُ بي من كلِّ جانِب

(١٢٥)

أريدُ مرآةً كاذِبة

أجلسُ أمامها وأسألها

يا مرآتي يا مرآتي من الأغلى في قلبِه ؟

فتقولُ لي : أنتِ

لكنَّ بياضَ الثَّلجِ أجملُ منكِ

فأرسلُ الحاجِبَ لقتلِ بياضِ الثَّلج

انظرْ كيف ينسفُ الحُبُّ الخيرَ في أعماقنا ؟

(١٢٦)

تخرجُ منّي كلَّ ليلةٍ طفلةٌ في الخامسةِ من عُمرها
تسيرُ باتجاهِ البيتِ القديمِ حافيةَ القدمَيْن
تطرقُ الأبوابَ المَهجورة
وتبكي عندَ عتبةِ البابِ كثيرًا
ربّما هُو الحنين
وربَّما هِي عقدةُ الخوف
التي زرعها رحيلكَ المفاجِئ بي

(١٢٧)

حين أحببتك

حرصت ان أخفيك عن جدتي

الطيبة التي كانت تردد المثل الشعبي

(حلاة الثوب منه وفيه)

وتؤمن به جدا ،

وأنت كُنت ذلك الجزء المختلف تماما عن ثوبي

والذي كنت سأبدو به في نظرهم

تلك السابحة عكس التيار

الخارجة عن المألوف جدا !

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٢٨)

وأنتَ تلوِّح مودِّعًا

ضاقت الأرضُ كثيرًا

لم تنقص مساحةُ الأرض

لكن نقصَت مساحات الأشياء في عيني كثيرًا

فأحيانًا . . . تستمدُّ الأرضُ مساحتِها

من مساحةِ الإحساسِ في داخلنا

(١٢٩)

منذُ أن فارقتُكَ وأنا في سِباقٍ مع كلٍّ الأشياء

الحنين . . النِّسيان

الفرح . . الحزن

الحكايات . . المحاولات

ودائمًا أعودُ مهزومة

(١٣٠)

لم تعُد معلِّمة الرِّياضيّات تغضبُ منّي
فمنذ أن رحلْتَ وأنا أُجيد العدّ
فأعدُّ (واحد اثنان ثلاثة أربعة)
وأنتظركَ ،،
لكنَّ الحسبة أصبحَت الآن أخطر
فالعدّ لم يعُد على عدّادِ (الأعداد)
العدُّ أصبحَ .. على عدّاد العُمر !

(١٣١)

ألَيْست (الطُّيور على أشكالِها تقع) ؟
إذن لماذا وقعَ كِلانا على الجهةِ الأخرى
من الكرةِ الأرضيّة
فصاحبَتكَ طُيورٌ لا تُشبهك
وأكملتُ أنا العُمر بصحبةِ طُيورٍ لا تشبهني

(١٣٢)

حينَ أبعدتُكَ عن واقِعي
ومنحتكَ خيالي
لم أكن أتعمَّد خِداعك
أنا فقط أردتُ أن أمنحكَ الأجمل
وأجنِّبكَ الأقسى

(١٣٣)

ليتهم يهْدونني البحرَ هذا المساء ويغادرونَ الشواطئَ جميعًا
أريدُ أن أبقى وحدي
أعود طفلةً . . أقذفُ حذائي في الماء
و أجري حافيةً على الرَّمل بصُحبتك
تبًا للنُّضجِ وللعُمر

(١٣٤)

لا جديدَ في هذا الألم

ولا شيءَ يدهشُ في هذا الحزن

فواللهِ كنتُ أعلم

أنَّ فرحةً بحجمِ فرحةِ الارتباطِ بك

لن يتَّسعَ لها واقعي

(١٣٥)

من الصَّعب على أنثى مثلي
تدركُ أنَّ الإنسانَ مخلوقٌ غير قادرٍ على الطَّيران
أن تصدِّق وعدَكَ بحمايتِها
والطَّيران بها عندَ الخطر
بعيدًا عن كوكب الأرض

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٣٦)

اثبِت لي جنونكَ في الحُبّ
حوِّل العملة الورقيّة إلى معدنيّة
قِف في الشّارع المُجاور لمنزلنا
و هاتِفني من هاتفٍ عموميّ
وضع الدّرهمَ تِلو الدّرهمِ تِلو الدّرهم
واستقبل شمسَ الصّباح بصحبةِ صوتي

(١٣٧)

السَّماء في الخارجِ لا تمطر
لكنّي اسمعُ صوت المطرِ بوضوح
إنَّه الحنينُ إلى ليلة ٍشتويَّة
وقفتُ بها معكَ تحتَ نافذتي
كنتُ أغنّي لكَ أغنِياتي المُفضَّلة
وأنتَ تلعب بالماءِ كالأطفال

(١٣٨)

منذ أن رحلتَ وأنا
أستيقظُ في منتصفِ اللَّيل
على وهمِ طَرَقاتِ يدكَ على بابي
وكأنَّكَ قبل الرَّحيل
نسيتَ يدكَ على بابي

(١٣٩)

لم نكن حالةً (شاذّةً) في الحبُّ

كنّا حالةً (نادرة)

ولم أكن امرأةً (خارقة)

حين احتملتُ كلَّ تلكَ الأشياءِ من أجلِ حكايتي معك

لكنَّ عاطفتي تجاهَك

كانت (خارِقة)

(١٤٠)

إلى الآن لم يستوعب قلبي
أنَّ الرَّجل الذي اتبعه على طريق العُمر بعطش
كان سرابَ طريقٍ لا أكثر
فما زلتُ أجري بكلِّ قوَّتي
علَّني أصِلُ إلى نهرِ الماء في آخرِ الشّارع
وأكتشفُ أنَّكَ .. حقيقة

(١٤١)

استوعبتُ كلَّ مصائبِ حياتي
إلا رحيلك
فما زلتُ في مرحلة اللا تصديق
وما زلتُ انتظرُ اتّصالكَ في مواعيدِنا اليومية
وما زالَ رنينُ الهاتف يدخلني في حالةِ قلق
وما زالت رنَّة المسج تُربكني كما كانت وأكثر
وما زلتُ أتوهَّم أنَّ كلَّ اتصالٍ خاطئٍ . . هُو أنت

(١٤٢)

لا أعلمُ إلى كم تجربةٍ عاطفيّةٍ يجب أن تخضع
وفي كم حكايةٍ عاطفيّةٍ يجب أن تختبئ
وإلى كم امرأةٍ عاشقةٍ يجب أن تلجأ
كي تكتشفَ استحالةَ تكراري في حياتِك

(١٤٣)

لم تُحرق الأرض ولم تُهدم المطارات

ولا طُوِيَت السَّماء

ولا دُمِّرَت الطّائرات

ولا غرقت السُّفن ولا نشفت المحيطات

فلماذا لم تعُد ؟

tele : iraqkt
المكتبة العراقية pdf

(١٤٤)

أنا لا أعشق في الحُبِّ سوى اللُّغةِ العربيَّة

لهذا كتبتُ لكَ بالعربيَّة

وخاطبتُكَ بالعربيَّة . . وحاورتُك بالعربيَّة

و نادَيْتكَ بالعربيَّة

ووفيتُ لكَ بالعربيَّة

(١٤٥)

وكأنَّكَ كُنتَ كنزي الثَّمين
المخبَّأ في صناديقِ عُمري
كسرتُ كلَّ الصَّناديقِ بحثاً عنك
ولم أعثُر عليك
إلا في الوقتِ الضّائعِ من العُمرِ والفَرح

(١٤٦)

لم نكن نعبث

حُظوظنا هِي التي عبثت بنا

فكلانا منحَ الآخرَ أجملَ وأصدقَ ما لديه

فأغلى أيّامنا تقاسمناها معًا

وأجملُ أحلامِنا حلمنا بها معًا

وأعظمُ وعودِنا قطعناها معًا

و أصدقُ دموعِنا سكبناها معًا

وأقسى ستائرِنا . أسدَلناها معًا

(١٤٧)

كتبتُكَ بالتَّفصيل

وكتبتُ عنكَ بالتَّفصيل

وكتبتُ لكَ بالتَّفصيل

لكن باختصار :

أنتَ أكثرُ شيءٍ تمنَّيته في حياتي

(١٤٨)

خلالَ رحلةِ عُمري
فقدتُ على دربِ الحياةِ أشياءَ كثيرة
أصوات . . وجوه . . أحبَّة . . رِفاق . . أحلام . . أمنيات
لكن الشيءَ الوحيد الذي لم يتخلّى عني
هُو . قلمي

(١٤٩)

لستُ متشائِمةً حين أتحدَّثُ عن الوداع
لكن ما من يدٍ مرَّت واستقرَّت على كتِفي
فكلُّ الأيادي التي مرَّت بي
لوَّحت مُودِّعةً
ومضت قبلَ أن يجفَّ عطرُ المصافحةِ بها

(١٥٠)

هاأنذا بعدَ قافلةٍ ضخمةٍ من الأحلام
أسيرُ على الطَّريقِ وحدي
عرضةً . للكثيرِ من أخطارِ الطُّرقاتِ والحياة
فالأحلامُ ليست الرَّفيقَ المُناسِب
على طُرقاتِ الحياة
لأنَّها عند اشتدادِ الرِّياح
لا تُجيد الدِّفاع عنّا
فكلّما كانت الأحلامُ جميلة
كانت عرضةً لذِئابِ الواقع

(١٥١)

أثقلتُ عُمري معكَ بأحلامٍ ثقيلةِ الوزن
كسرَتني أوَّل العُمر
وكسرتُها آخِره

(١٥٢)

لا أعلم ما مساحة السذاجة في عاطفتي نحوك

فأحببتك العُمر كلَّه

ولم أطلبْ منكَ شيئًا

وحدَكَ كُنتَ تطلب

ووحدكَ كُنتَ تأخذ

وحدكَ كنتَ لا تمنحُ المقابِل أبدًا

(١٥٣)

كلَّما سمعتُ أغنية

(أمانة يا ليل طوّل وهات لي العمر من الأول)

تذكَّرتُك

أتعلم؟

أنتَ الرجل الوحيد الذي

تمنَّيتُ أن أعيدَ له العُمرَ من أوَّله

(١٥٤)

شكرًا للمرأةِ التي سبقتني إلى حياتِك
لأنَّها لم تسبقني إلى قلبِك
هذا ما أخبرتَني به
وهذا ما صدَّقتُه منك

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٥٥)

هاأنذا يا سيّدي

أحرقُ رسائِلَ حُبٍّ

ظننتُ يومًا أنَّها ستكونُ لقُرّائي إرثًا أدبيًا

كرسائِلِ غادةَ وميّ

لكنَّ مُجتمعي يختلف

والمسمَّياتُ فيهِ تفرقُ كثيرًا

(١٥٦)

أنتَ لم تكُن الحلمَ الصَّعبَ في عُمري
أنتَ كنتَ الحلمَ المُستحيل
لهذا أخفقتُ في تحقيقكِ
رغمَ صِدقِ مُحاولاتي

(١٥٧)

علاقاتكَ النِّسائيَّة

تذكِّرني بحكايةِ الأميرةِ والأقزامِ السَّبعة

لكنَّ حكايتَكَ كانَ فيها

سبعُ أميراتٍ . وقَزَم

(١٥٨)

عذرًا

لستَ نبيَّ اللهِ نوح

كي أثقَ بقدرتِكَ على بناءِ سفينةٍ قويَّة

تعصِمني من غضبِ قومي

إذا ما جاهرتُ بحبِّكَ في مجتمعٍ

ما زالَ يرى (الحُبَّ) نقطةً سوداء

إذا لطَّخت الثَّوبَ الأبيض

تصعُبُ إزالتها

(١٥٩)

كرهتُ الوقتَ منذُ أن أحببتُك

فلا شيءَ يقلقني في حكايتي معك

كالوقتِ

فمنذُ أن أحببتُكَ وأنا مُصابةٌ بقلقِ رنينِ الجرسِ الأخير

وانتهاءِ الحكاية

(١٦٠)

أكملتُ الطَّريقَ بعدكَ بإصرار

سقطتُ قليلاً . . وتألَّمتُ كثيرًا

وكأنَّكَ كنتَ تجربةَ طفلةٍ صغيرةٍ في المشي

تحاولُك . . فتتعرقَلُ . . وتسقط

وتكبر . فتنسى العرقَلة . . والسُّقوط . . والجُرح . . وأنت

(١٦١)

نامت المدينةُ . إلا فتاة

تبحثُ عن رجلٍ وعدها ألا يغيبَ

وغاب

ذلكَ الرَّجلَ كانَ أنت

وتلكَ الفتاةَ . . كانت أنا

(١٦٢)

موحِشٌ ليلُ غيابِك
أسير وحدي في ظُلمةِ طُرقاته
كأنّي طفلةٌ تبيعُ عقودَ الفلِّ والياسمين
في مدينةٍ ماتَ كلُّ العُشّاقِ فيها

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٦٣)

الآن فقط وأنا أتبعُ عقلي

أدركتُ . أنَّ ذاكَ الشيء

الذي لوحً لي في الجزءِ الأخيرِ من الحكايةِ مُودِّعًا

كان قلبي

(١٦٤)

هناكَ مرحلةٌ عظيمةٌ من الألم

إن وصلنا إليها

لا يؤلمنا بعدها شيء

هذا أوّلُ درسٍ لقنتَني إيّاه

اللَّيلة الأولى لفراقك

فبعدكَ لم يهزَّني نَبَأ

ولم يؤلمني فَقْد

(١٦٥)

الحكايةُ كانت صادِقة

لكن اختلافَ زمانِكَ عن زماني

أفسَدَ علينا الكثير

فبينما كنتَ أنتَ تُرسلُ (مسجات) الهاتف

كنتُ أنا أحنُّ إلى (الرَّسائلَ الورقية)

(١٦٦)

لا أعلمُ أين سترسو بي سفينتي باتجاهك
لكن اعلم أنَّ مِجدافي قد وَهَنَ كثيرًا !؟
وأنَّ البَحرَ بيننا . .
قد جفَّ منذُ زمن

(١٦٧)

أتعلم ؟
كبر طفلُ جارِنا أحمد
يبلغُ من العُمر الآن تسعُ سنوات
لو عاشَ طفلُ دفاتري مِنك
لكان الآن في عُمرِ أحمدَ ابن جاري !

(١٦٨)

أريدُ أن أكبر مَعك

أن يتواقتَ بياضُ ذِقنكَ مع بياضِ ضفائِري

أن نتناولَ شرابَ الكحّةِ معًا

وأن نتقاسَمَ العصا في الطُّرقات

وأن نسرِدَ على أحفادِنا

تفاصيلَ حياتِنا بصوتٍ متحشرِجِ

(١٦٩)

كالغرباءِ نلتقي
وكالغرباءِ نتبادلُ التَّحية
وكالغرباءِ نتحاور
وكالغرباءِ نمضي
وكأنَّنا ما تقاسمنا يومًا بطولةَ حِكاية
ظننّاها ذاتَ فورةِ حُبٍّ . . حِكايةَ العُمر

(١٧٠)

كبرتُ كثيرًا

وصغرَت مشاعِري تجاهَكَ كثيرًا

ومعَ هذا ما زالَ النَّظرُ إلى صورتِك يُربكني

وما زلتُ حين ألتقي بكَ في الزِّحام صُدفة

أتلفَّتُ حَولي بقلق

خوفًا من غضبِ والدي

(١٧١)

وإذا أحببتَ بعدي
فلا تُحدِّث حبَّكَ عنّي ،،
ولا تُخبرها بأنَّك
كنتَ لي سَقفَ التَّمني
وأنَّكَ حين لوَّحتَ مُودِّعًا
سقطَت الدُّنيا منّي ..

(١٧٢)

أحببتكَ على الورق

وعشتُكَ على الورقِ

وتزوَّجتُكَ على الورق

وأنجبتُ منكَ على الورق

ومع هذا يُرعبني

أن يسألني اللهُ يومَ القيامةِ عنك

(١٧٣)

خبأتُكَ في صندوقِ عُمري سنواتٍ طويلة
وحين فتحتُ الصُّندوقَ لم أجِد سوى فقاعة
لا أعلمُ متى غادرتَ أنتَ الصُّندوق
ولا متى تشكَّلتَ على هيئةِ (فُقاعة)
فثقتي بكَ لم تكُن تدفعني لتفقُّدِ صندوقِ عُمري بينَ فترةٍ
وأخرى

(١٧٤)

ربَّما أفقدَكَ الحُبُّ عقلكَ أكثرَ من (قيس)

وربَّما أمرَضني الفِراقُ أكثرَ من (ليلى)

فهل يجبُ أن يموتَ أحدُنا على بابِ الآخر

كي يخلِّد التَّاريخ حكايتَنا ؟

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٧٥)

كنت طفلة مدللة . .

وكنت أنت درس الحرمان الأول في حياتي

ويومها فقط أدركت ،

أن المال لا يأتي بكل الأشياء ،

وأن في الحياة حسابات أخرى

لا يتدخل المال فيها

(١٧٦)

علَّمني فراقُك

ليس الجوعُ هو (الكافر)

الكافر هو الحنينُ إليك

(١٧٧)

ما زالَ يرعبني أن تصادفَني تلكَ الأغنيةُ بينَ مجموعةٍ من
الرِّفاق
إنَّها تلكَ (الأغنية) . . هديَّتكَ الأخيرة
التي بكيتُ بشدَّةٍ وأنا أدندنُ بها
وكان صوتي يرتفعُ مع كلماتها كلَّما ارتفعَ الألمُ بي
في ليلةٍ خيَّم بها الصَّمتُ على الطُّرقات
على المقاعدِ المنسيَّة ،على الأمكِنة
وكانت المدينةُ بها حزينة .. كأنَّها أنثى في حالةِ (فراق)

(١٧٨)

أكبرُ خطأٍ اقترفتُهُ في حقِّ نفسي في حكايتِك
أنّي كنتُ أنثى تؤمن داخليًّا
أنَّ الأشياءَ التي تُكسر لا يُمكنُ إصلاحها
ومعَ هذا كُلَّما كُسرَ بي منكَ شيء
حاولتُ إصلاحه
فتحوَّلَت كلُّ الأشياءِ حولي مع الوقت
إلى مجموعةِ أشياءَ تم إصلاحُها بعدَ الكسر
عادت . . . لكن لم تعُد كما كانت . .

(١٧٩)

لم أكن يومًا أنثى (مادِّية)
ولا كان للمالِ في أحلامي أثر
فأبسطُ الأشياءِ منكَ كانت تُدخلني في حالةِ فرح
لذا كانت مقتنياتي منكَ بسيطةً جداً وعفويةً جداً
(دفترُ رسائلَ بنقوش رومانسيّة ، أظرفُ رسائلَ ملوَّنة ، سوارٌ من الزُّجاجِ الملوَّن ، طوقُ ياسمين ، عُقد فلّ مجفف ، ديوانُ شِعر ، روايةٌ لوّنت بالأصفرِ الفسفوريّ أسطُرَها التي لامست إحساسي ، ومصحفٌ صغير ، وعلاقةُ مفاتيحَ اقتنيتُها من بائعٍ متجوّل)

(١٨٠)

لم أكن في حاجةٍ إلى القصور
لهذا لم أحلم بأميرٍ يصبغُ عالمي باللّونِ الأخضر
ولا كان بمقدوري الأكلُ من أرصفةِ الطُّرقات
لهذا لم أحلم بـ متجوّلٍ عِشق
لكنّي حلمتُ بمجنونِ طُفولة
يلعبُ معي بالتُّرابِ والماء

(١٨١)

ماأكثر الأشياء التي فاتني التمتع بها في طفولتي ومراهقتي
فقط كي أبقى في أعينهم تلك البنت المهذبة
وأنت ككل الأشياء التي أحببتها
ووقفت عاجزة عن الاحتفاظ بها
كي أبقى في نظرهم
تلك البنت (المهذبة)

(١٨٢)

كلَّما لامسَت عيني ذِكرى عابرةٍ منك

امتلأَت عيني بالدُّموع لدقائق

وكلَّما شممتُ عطرًا قديمًا لك

عدتُ إلى الوراءِ دقائق

وهذا كلُّ ما تبقى لكَ . . مني

(١٨٣)

لو وقفتُ على شاطئِ البحر هذا المساءِ حافيةً

وفي يدي طائرةٌ ورقيَّة

و أهديتُ للهواءِ ضفائِري

وشدوتُ بـ (طيري طيارة طيري)

فهل سأعودُ طفلة ؟

وهل ستفتحُ مصابيحُ بيتِ جدّي وجدَّتي ؟

وهل سأعودُ إلى منزلي

فأجدُ عروستي الصَّغيرة في انتظاري ؟

(١٨٤)

تبًا لتوقيتِ ظُهورك

تمنَّيتُكَ في عُمرٍ غيرِ هذا العُمر

وزمنٍ غير هذا الزَّمن

وظروفٍ غير هذهِ الظُّروف

وأرضٍ غير هذهِ الأرض

وقلبٍ غير هذا القلب

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٨٥)

أحتاجُ بعضَ الجُنون

وبعضَ الطَّيش . وبعضَ الانحِراف

وبعضَ الغيبوبة

كي أبدأ معكَ الحِكاية

(١٨٦)

انتظرتُكَ العُمرَ كلَّه ولم تأتِ
فلا تأتِ الآن والعالمُ يحترق
فكيف ألتقي بكَ ورائحةُ الدَّم تنبعثُ من الأرض
لم تعد الأرضُ يا سيّدي وطنَ العُشّاق

(١٨٧)

لا تنتظِر أن يمرَّ بكَ في ليالي الحنينِ عِطري
فعطري اكتشفَ الحقيقةَ قبلي
و . غادر

(١٨٨)

هجرتُ بعدكَ كلَّ طريقٍ تجوَّلَ فيه حُلمي بصحبةِ حُبِّك
فبعضُ الطُّرقِ تتحوَّلُ بعدَ الفِراق
إلى مجموعةٍ منَ الأعداء
تنبشُ بقايانا . . وتجلدُنا بقسوة

(١٨٩)

أتوقُ هذا المساءِ إلى حفلةِ أميرٍ ينتقي أميرته
أراقصُهُ حتّى الثّانية عشر
وأحرصُ عندَ المغادرةِ على تركِ حذائي خلفي
علّ الحذاءَ يأتي به
ثم أعودُ إلى عالمي وطبيعتي
فتاةً لا تملكُ من الدُّنيا سوى .. حلمِ حذاء
فهذا زمنُ الأحذية

(١٩٠)

حلمي بكَ كان كالتُّفاحةِ الفاسِدة
حين وضعتُها في صندوقِ أحلامي
أفسدَتْ أحلامَ العُمر كلّها

(١٩١)

دائمًا كنتُ في حكايتِكَ آخر من يَعلم

حتَى وأنتَ تُفارقني

لم أعلم بفراقِك

إلا بعد أن اكتشفتُ غيابَ الكثيرِ من حواسي عنّي

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(١٩٢)

غدًا الجُمعة

وكلُّ جُمعةٍ تأتي تهمسُ لي بأمنيتِكَ المعتَّقة

الجمعةُ القادمةُ سنكونُ في منزِلنا معًا

مضتْ أجملُ جُمعِ العُمر يا سيّدي

وجُمعتنا المزعومةُ لم تأتِ

وبيتُنا الموعودُ لم يجمعْنا بعد

(١٩٣)

كلَّما حضرتُ حفلَ زفافٍ تذكَّرتُك
لماذا ماتَ حُلمنا قبلَ أن يرتدي الفستانَ الأبيض . .؟
وقبلَ أن يجلسَ على مقعدِ الكوشة
وقبلَ أن يتناولَ من يدكَ . . قطعةَ الجاتوه ؟

(١٩٤)

كانَ في حكايتِنا طفلةٌ صغيرة
مدلَّلةٌ كالطِّفلِ الأوَّل في الحلم
تُرى أين ذهَبَت بعدَ انتهاءِ الحِكاية ؟
وعلى أيِّ أرصفةِ الحزنِ تقفُ الآن رثَّةَ الملابِس
فاتحةً يدها الصَّغيرة . . طلبًا لقطعةِ خُبز ؟

(١٩٥)

ليسَ ذنبكَ أنِّي أحببتُكَ أكثرَ مِنك

ودلَّلتكَ أكثرَ مِنك

وبكيتُكَ أكثرَ مِنك

وقلقتُ عليكَ أكثرَ مِنك

فدائمًا الأكثرُ حُبًّا

هُو الضَّحيَّةُ في الحِكاية

(١٩٦)

رُغم فخامةِ الأشياءِ من حَولي

إلا أنَّ في داخِلي عاشقةٌ مشرَّدة

تتسكَّعُ في الطُّرقاتِ القديمةِ كثيرًا

تبحثُ في التُّرابِ عن شيءٍ ما

ربَّما كانَ ذلكَ الشيءَ أنت

(١٩٧)

سنواتٌ وأنا أرتدي زيّ حِكايتِك
وأكرِّرُ سردَكَ على الحُضور
ويكادُ الجُمهورُ أن يقذِفَني بالبيضِ الفاسِد
والعُلبِ الفارِغة
ولم أتوقَّف

(١٩٨)

مادمتَ كنتَ تحمِلُ نيَّةَ الرَّحيلِ في قلبك
فلماذا جِئت ؟
ألم يُخبروكَ كما أخبروني
أنَّ خروجَ الحكايةِ ليسَ كدُخولها
فكلُّهم يدخلونَ الحكايةَ أمراء
ويغادِرونها قراصِنةَ عُمر

(١٩٩)

كنتُ أظنُّكَ رَصيدَ عُمري

وأنّي بكَ أغنى امرأةٍ في العالم

وحينَ احتجتُكَ . . اكتشفتُ أنّي أفقرُ امرأةٍ في العالم

وأنّي مُفلسةٌ تمامًا

(٢٠٠)

سأتجرَّدُ من عقدِ اللُّؤلؤِ هذا المساء

وارتدي عقدَ ياسمين مبلَّلٍ بالنَّدى

وأتسلَّلُ إلى صندوقِ الدُّنيا

بحثًا عن حِكايةٍ قديمة

فالحكاياتُ الحديثةُ مُعلَّبةٌ لا طَعمَ لها

فربَّما ألتقي بكَ في صندوقِ الدُّنيا

على هيئةِ فارسٍ من فُرسانِ العصورِ الوسطى

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٠١)

لم أحتفِظ بكَ لأنّي صدَّقتُهم
أنَّ عصفورًا في اليدِ خيرٌ من عشرةٍ على الشَّجرة
لكنّي احتفظتُ بكَ لأنّي صدَّقتُ قلبي
أنَّ عصافيرَ الشَّجرةِ لن يُغنوني عنك
وإن أصبحوا جميعهم في اليد

(٢٠٢)

لم يعُد في داخلي حنينٌ لأيٍّ شيء
جميعُهم سرقوا إحساسي بالحنين
حين أثبتوا أنَّهم لا يستحقّون

(٢٠٣)

إذا فكَّرتَ في الرحيلِ يومًا

فلا تُباغِتني به

ولا ترحلْ فجأة

لا تجعل رحيلكَ سكتةً قلبيَّةً لحِكايتي

(٢٠٤)

كنتُ أظنُّكَ البحر كلّه

إلى أن رأيتكَ تذوبُ بعد الفراقِ وتختفي بسهولةٍ مُفرطة

فأدركتُ أنَّ البحرَ لم يكن سِوى كُتلةِ الملحِ تلك

التي كبَّرتها عدسةُ الحُبِّ فأظهرتها لي بحرًا

(٢٠٥)

حينَ نكونُ في حالةِ حُبٍّ
لا نرى الجُدرانَ القاتِمة
ولا المساحاتِ المُظلمةِ أمامنا
ولا الوجهَ الحقيقيَّ للأشياء
ونثرثرُ بمن نحبُّ طويلاً
لذا ثرثرتُ بكَ
حتّى كدتُ أخترعُ .لغةً جديدة

(٢٠٦)

انتظرتُكَ . ولم ينتظرني العُمر
كان وفائي لك
أشدّ من وفاءِ العُمرِ لي

(٢٠٧)

مساحةُ العالمِ الشّاسعةِ تُرعبني
تُشعرني بضآلة فرصتي
في اللِّقاء بك صُدفة

(٢٠٨)

احمل أعذارَكَ في سلَّة
وتوجَّه إلى أقصرِ طُرقِ الغابةِ لبيتِ جدَّتِك
فامرأةٌ في نُضجي
ما عادت تقنعُها أكذوبةُ الظُّروف
وذئابُ الغابةِ التي تعيقُ وصولنا إلى منازلِ أحلامنا

(٢٠٩)

وعدتُكَ حين نفترقُ سأبكي كثيرًا

لكن افترقنا ولم أبكِ

شيءٌ ما اختفى من وجهي بعدَ رحيلك

ومنعَ الدُّموع

أظنها عيوني !

(٢١٠)

ليتَ للأرضِ بابُ خروج

كالمنازلِ تمامًا

لكُنتُ توجَّهتُ إليه

وأغلقتُ البابَ خلفي

ودخلتُ كواكبَ أخرى

فلم تعد الأرضُ كوكبي المفضَّل

بعد أن تلوَّث بها ما تلوَّث

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢١١)

كانَ في أحلامي رجلٌ وسيمُ الوجه
طويلُ القامةِ . . كثيرُ المال . . شديدُ الثَّقافة
باذخُ الرُّومانسيَّة
لكنّي اكتشفتُ تفاهةَ أحلامي
حينَ اكتشفتُ المعنى الحقيقيَّ للرُّجولة

(٢١٢)

أتُراكَ تُدرك ؟

لم يعد همّنا مشكلةٌ طارئة

ولا نرفزةٌ غيرة

ولا كذبةٌ بيضاءَ اكتُشِفَ أمرُها

ولا كلمةٌ جارحةٌ في لحظةِ غضب

نحن افترقنا

(٢١٣)

الحلمُ الذي عشتُ عُمري أشيّدهُ لم أسكُنه
والحلمُ الذي سكنتُهُ لم أضع فيه لبِنَةً واحدة
فأحيانًا نتبادلُ الأحلامَ والأدوارَ بلا إرادة
فحلمي مضى لسِواي
وحُلم سواي جاءَ إليّ

(٢١٤)

ضاقت الحياةُ علي

لم يتغير مقاسُ الحياة

ولم يزدد وزني

لكنَّ حزني تضخَّمَ فلم يعد يتَّسعُ له مكانٌ . . ولا زمانٌ

فالأزمنةُ . . والأمكنةُ تضيقُ بنا عندَ الحزن

كملابسِنا القديمةِ التي لا تتناسب وأوزانَنا الجديدة

(٢١٥)

من أينَ لي هذا المساء

بناقةٍ . . تأخذني إلى صحراءَ بعيدة

وبيتِ شعر

و دلةٍ على جمر

وفنجان قهوةٍ لا تجيدُ كاذبةُ الفنجانِ قراءته

وبدويٌّ شهمٌ يذبحُ آخرَ إبلهِ لإكرامي

فـ للحضارةِ دُخان . . يخنق بنا الكثير

(٢١٦)

وأنا أفارقكَ أدركت
أنَّ كلَّ مناماتي التي رأيتكَ بها وفُسِّرت أنَّك لي
لم تكن سوى خديعةِ العقلِ الباطن
لقلبٍ تعلَّق بكَ بجنون

(٢١٧)

أصبحَت حكايتُنا كالنّاي

فارغةٌ مجوَّفة

وصوتُها حزين

tele : iraqkt
المكتبة العراقية pdf

(٢١٨)

على رأسي بطحةٌ واحدةٌ فقط
هي علاقتي بك
لهذا أنا لا أتحسَّسُ رأسي إلا حين تُذكر أمامي
فكلُّ حديثٍ عنك
يُخيّلُ إليّ أنّه همزٌ ولمزٌ عليّ

(٢١٩)

اعتاد يومُ الأربعاء أن يسلبني كلَّ أشيائي
فكلُّ الذينَ رحلوا .. رحلوا يومَ الأربعاء
وكلُّ الذينَ غدروا .. غدروا يومَ الأربعاء
وكأنَّ الأربعاء بوابةُ الخروجِ من عُمري
فما من عزيزٍ رحلَ إلا منه
وما من حلمٍ تسرَّب إلا منه
وما من أمنيةٍ حلَّقت مودِّعةً لي .. إلا منه
حتّى أنت

(٢٢٠)

في الظُّلمة لا أتذكَّر الأشياءَ المخيفة
ولا يرعبني تخيّل أبطالِ حكايات جدَّتي المرعبة
ففي الظُّلمة لا أتذكَّر شيئًا سواك
ولا يرعبني سوى الحنينِ إليك
لذا .. عندما يأتي المساء
وادخلُ غرفتي وحدي
وأطفئُ المصابيح
ويحيطُ بي الظَّلام من كلِّ جهاتي
أترقَّبُ ظهور طيفكَ من خلفِ السَّتائر

(٢٢١)

ليتَ لجدَّتي على الأرضِ عنوان

أو ليتها ما زالت تنامُ على ذلك السَّرير الأبيض في ذلك المستشفى

كي أتسلَّلَ إلى غرفتها

واقرأُ آياتِ اللهِ عندَ رأسها

لكن للحنينِ أقدامٌ وأجنحة .. لا تمشي ولا تطير

(٢٢٣)

فهمتُ أسبابَ ألمي متأخّرةً جداً
أنتَ كنتَ في خارطةِ أحلامي
لكنَّكَ لم تكن في خارطةِ نصيبي
ودائمًا النَّصيب هو من يرفعُ راية الانتصارِ في النِّهاية

(٢٢٤)

لم يكن أبي يستمعُ للغناءِ ولا أمّي
لكن حبّكَ أورثني من العادات
ما لم أنشأ عليه
فكنتُ أسمعُ (أم كلثوم) و أبكيك
فصوتها يوقظُ بي التَّفاصيل بقسوة
كصوت أمٍّ غاضِبة
توقظُ أطفالها كلَّ صباحٍ للذَّهاب إلى مدارسِهم

tele : iraqkt
المكتبة العراقية pdf

(٢٢٥)

حكايتكَ كانت كـ لعبةِ المتاهةِ متعددةُ الطُّرق الكاذِبة

لكنّي ظللتُ أتخبَّطُ فيها سنواتٍ طويلة

ولم أصل إلى الطَّريق الصَّحيح

واكتشفتُ بعد أن تسرَّب وهنُ تكرار المحاولاتِ الفاشلةِ إلى أقدامي

أنَّ كلَّ الطُّرقِ في لعبتكَ كانت . . مغلقة

(٢٢٦)

حين يباغتُني صوتُ فيروز في زحامهم

أنا لا أتذكّركَ فقط

أنا أعود (كلّي) إلى عهدِكَ وحِكايتِك

فأضعُ طوقَ الياسمينِ على شعري

وأصعدُ درّاجةً من الورد

وأتجوّل في طرقات الحكايةِ القديمة

وأغنّي للعصافيرِ أغنياتِ حُبّ

وأصنعُ طائرةً ورقيَّةً عليها صورتك

كم كنتُ معكَ امرأةً حالمةِ

(٢٢٧)

أتُراكَ تذكرني ؟

أنا تلكَ الأنثى التي كنتُ من شدَّةِ حبّي لك

أغرقُ معكَ بـ (شبر ماء)

وأصدِّقكَ حين تخبرني

أنَّ لونَ (اللَّبن) أسود

(٢٢٨)

ما عدتُ أغنّي لعودتِك

ولا أناديكَ في طرقاتِ المساءِ بأبواقِ الحنين

لا أعلمُ ماذا فقدتُ فوقَ مقاصلِ الانتظار

صوتي أم أملُ عودتِك

(٢٢٩)

فراقكَ الدَّرس الذي لم أكن بحاجةٍ إليه
لكنّي تعلَّمتُه

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٣٠)

كان من الصَّعبِ أن أثِقَ بِك
وأنتَ الرَّجلُ الذي حوَّل البكاء لديّ
إلى عادةٍ يوميَّة ،،
وكان منَ الصَّعبِ أن أشعرَ معكَ بالأمان
وأنتَ الرَّجلُ الذي رأيتُهُ يدسُّ السُّمَّ في كعكِ الفرح
ويقدِّمهُ لقلبي في ليلةِ عيد

(٢٣١)

أعترفُ لك

كنتَ أوَّل فرحةٍ لقلبِ صبيَّة

تكتشفُ الحبَّ للمرَّةِ الأولى

صبيةٌ تتذوَّقُ ذلكَ الشُّعورِ الدّافئ

الذي كانت تتهامسُ به بناتُ الجيرانِ الأكبرِ سنًّا

فتكتشفُ معكَ قدرَتَها على الحُبِّ والحلم

والسَّيرِ عكسَ التَّيار والطّوفان

(٢٣٢)

أُغمضُ عيني عندَ كلِّ حزنٍ منك

فأراني أسيرُ حافيةَ القدمين

حاسرةَ الرَّأسِ في طريقٍ مهجور

يرافقني كلبٌ وفيّ

وفي يميني عصا أتوكّأُ عند الوهنِ عليها

وأهشُّ بها على أحلامي

وأدخلُ ذلكَ الكهفَ البعيد

الذي يعيشُ فيه مجموعةٌ من أصدقائي أبطالُ أفلامِ الكرتون

فأستردُّ معهم طُفولتي .. وألعبُ بمرح

حتى إذا ما ارتاحت نفسي

فتحتُ عيني .. وعدتُ إلى عالمِهم !

(٢٣٣)

أصبحَت حكايتي معك
كروايةِ حبٍّ رومانسيَّة
تناوبَ عشّاقُ الأرضِ على قراءتِها
ثم هُجرَت فوقَ رفٍّ مُهمَلٍ في مكتبةٍ قديمة

(٢٣٤)

كنتَ في حياتي تجربةً مُرَّة
تختلفُ كثيرًا عن نبتةِ الفول
التي زرعتُها في حصَّة العلوم
وانتظرتُ نموَّها بلهفة
كي أتأكَّد من نجاحِ التَّجربة

(٢٣٥)

أتعلم ؟

من أسوأ عاداتي

أنّي لا أبادِرُ العقربَ بسوءِ الظَّن

برغم يقيني المُسبق أنَّها عقرب . . إلى أن تلدغني

لهذا لم يصعب عليكَ . لدغي

(٢٣٦)

أتجنَّبُ صوتَ فيروز

فيروز تأخذني إلى مدنٍ لا أرغبُها

فيروز تفتحُ لي صفحات لا أودُّ قراءَتها

فيروز تجرُّ عقلي من عقله

فيروز تمسكُ قلبي من قلبه

فيروز تعيدني إلى السَّطر الأوَّل

فيروز تحبطُ كلَّ محاولاتِ النِّسيان بي

(٢٣٧)

لا تستغرب إصراري بالسَّير خلفكَ لا أمامك
فكلُّ الأشياء التي تركتُها خلفي
التفتُّ ولم أجِدها خلفي
فالفرحُ كان يزرع بي من الحماس
ما يُلهيني عن سوء الظَّنِّ بهم
والالتفاتُ خلفي للتَّأكُّدِ من استمرارهم
بالسَّير على ذاتِ الطَّريق معي

(٢٣٨)

اكتشفتُ متأخِّرة
أنَّه ليس بالضَّرورةِ أن يكونَ لون الحكاية
أبيضَ أو أسود
وأنَّه لن يضرَّنا شيئًا لو وقفنا في منطقةِ ما بينَ اللَّونيْن
للوصولِ إلى حُلول وسطى
ولانتشالِ حكايةٍ جميلةٍ من الغرق
وللتَّخلص من حالاتِ الغضب والتشنج

(٢٣٩)

بعد الجرح

البعض يكبرُ على الحُبّ

والبعض يكبرُ على الأحلام

والبعض يكبرُ على البُكاء

والبعض يكبرُ على الحنين

والبعض يكبرُ على النِّسيان

لماذا لم أكبرْ أنا على كلٍّ هذا ؟

كبرتُ فقط عليك

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٤٠)

أين سأعيشُ مراهقةَ مشاعري تِجاهكَ الآن
وأين سأكتبُ أوّل حرفٍ من اسمكَ وأوّل حرفٍ من اسمي
وكيف سأتَّصل بكَ وأغلق الخطّ
وأنا غادرتُ الطَّاولة المدرسيَّة منذُ زمن
وتخلَّصتُ من دفاتر الواجباتِ المدرسيَّة
وأصبحَت الهواتفُ كاشفةً للأرقام

(٢٤١)

أنا المعلَّقة بين السَّماء والأرض
لم أشعر يومًا بنشوةِ الطُّيور في السَّماء
ولا باستقرارِ البشر على الأرض
فقط . لأنّي أحببتُك

(٢٤٢)

منذ أن أحببتُكَ وأنا أقف في المكان ذاته

لم أتقدَّم خطوةً واحدة

كشجرةٍ ثابتةٍ في الأرض

وكأنَّ هذا الحبَّ كسر أجنحتي

أو صلبَ قامتي؟

(٢٤٣)

أطمئنكِ
عشتُ بعدكَ حكايةً خضراء
رائعةَ الطُّقوس والتَّفاصيل
وجدتُ فيها كلَّ شيءٍ فقدتُه بعدكَ
إلا نفسي

(٢٤٤)

من الطَّبيعيّ أن أتردَّد الآن في الاقترابِ منك
فأنا أسير في الطَّريق الموحشِ وحدي
ولم يتبقَّ في سلَّتي سوى تفّاحةٍ واحدة
لهذا لن أُغامرَ بها بسهولة
فالفرصةُ الأخيرة .
تكون كاللُّقمةِ الأخيرةِ دائمًا

(٢٤٥)

تمنّيتُ أن أعيشَ معك كلَّ تفاصيل مراهقتي
أن أدسَّ رسائِلكَ في كتبي المدرسيَّة
أن أخفي صورتكَ في محفظةِ نقودي
أن أفتعلَ الصّدفَ لرؤيتكَ على الطَّريق المؤدّي إلى مدرستك
أن أخترعَ الأسبابَ لسماعِ صوتِكَ في الهاتف
لكنَّ الحُبَّ اشتعلَ في قلبي
بعد تغييرِ طُقوس الحبّ
وانتهاءِ صلاحيةِ الرَّسائلِ الورقية
واختفاءِ عادةِ الذَّهابِ إلى المدرسةِ على الأقدام

(٢٤٦)

غرقت كلُّ أحلامي وهي في طريقها للضّفة الأخرى

حيث أنت

تُرى كيفَ لم أنتبه أنَّ القواربَ التي أهديتَني إياها

كانت مصنوعةً من صمغٍ و ورق

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٤٧)

مرَّت السَّنوات بعد رحيلك ثقيلةً كروحٍ مُذنبة
وكانت الأيام تتعرقلُ في سَيرِها كامرأةٍ مُسنَّة
تحاولُ استعادةَ شبابها
ويخذلُها وهن العُمر

(٢٤٨)

بدأتُ انتقي معكَ أسماءَ أطفالنِا

إذن . اقتربنا منَ الفِراق كثيراً

فهذا ما اعتدتُهُ من الحياة

كلّما وصلَت اللُّقمةُ إلى فمي

انتزعتَها منّي بقسوةِ عدوّ

(٢٤٩)

انهارَت الحكايةُ فوق رأسي

ولم يتأذَّ سواي

لِمَ لمْ تنبِّهني قبل سقوط الحكاية

كي أفرَّ من تحت سقفها كما فررتَ أنت ؟

(٢٥٠)

أكثر سؤالٍ التصقَ بي بعدَ رحيلك
كيف حين ستسجدُ لله وأنت تدرك قوّته
سيغادركَ صوت نحيبِ قلبٍ روَّعَ فراقكَ أمنه ؟

(٢٥١)

لا تشبهُ أحلامي بشيء

لكن هذا لا يمنع أن أكتبَ في يمينك : شكرًا لك

لأنَّكَ ظهرت في حياتي في مرحلةٍ

يكاد البرد يُميت قلبي

ومنحتَني من دفءِ العاطفةِ الكثير

(٢٥٢)

حكايتي معكَ كلعبة السّلمِ والثّعبان
كلّما صعدتُ إليك درجةً لدغني الثّعبان
وأعادني من حيثُ بدأت
وضيَّع من جهدي وعُمري الكثير

(٢٥٣)

مللتُ السّفر

وحقائبَ السّفر

والمطارات والطّائرات

والمدن والحكايات

و تفاهاتٍ مارستُها كي أملأَ فراغك بي

وما زال فراغُك كالفضاء

إذا جاء اللّيل سمعتُ له أنينًا كأنينِ الصّحاري

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٥٤)

زهدتُ بك
وترفَّعتُ عن ذنوب الحُبّ
لأنَّك جئتني في العمر الذي أدركتُ فيه معنى
(الأخِلّاءُ يومئذٍ بَعضُهُم لبِعَضٍ عَدُوٌّ إلا الـمُتَّقين)

(٢٥٥)

في كلٍّ فراق

كنتُ أبحثُ عن خارطةِ العودةِ إليك

هذه المرة أبحثُ عن خارطةِ العودةِ إلى نفسي

وحين نبحثُ عن أنفسنا

كي نقف على محطَّةِ الذّات

فنحن لا نفكّرٍ في العودةِ إلى . محطّاتٍ أخرى

(٢٥٦)

تحوَّلتُ معكَ إلى امرأةٍ تافهة
سقطَت صُحف الصَّباحِ من يدي
وهجرتُ نشرات الأخبار
وأهملتُ أحداثَ العالم كثيرًا
وأصبح جلُّ همّي انتظار صوتك
ومتابعةُ أخبارِكَ والاطمئنان عليك

(٢٥٧)

قبلك
كنتُ امرأةً جميلةً وقويّة
. . سأعودُ كما كنت
سأتخلّص من المرأةِ الشّاحبة والقلقة والباكية و الوهِنَة
وقافلةٌ منَ النِّساء لا تُمتُّ لي بِصِلة
استَحدَثَها ظهوركَ بي

(٢٥٨)

ربَّما لا تعلم أنَّ
ظهوركَ في حياتي في هذهِ المرحلةِ منَ العُمر
كان إجابةً كبرى لاستفساراتٍ كثيرة

(٢٥٩)

ارحل بجفاف

فهناك ما هُو أوْلى بالبكاءِ عليكَ مِنك

فالسَّماء حبَسَتْ مطرها هذا الشِّتاء

وفقدَتْ جارتنا طفلتها الوحيدة

وضاعت أوطانٌ عربيَّة

سهرتُ اللَّيل استذكِرُ جغرافيتها

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٦٠)

المراهقةُ التي في داخلي لا تعترف بالزَّمن أبدًا
لهذا سأحتفظُ بحقيبةِ (مكياجي)
وملابسي الزّهريَّة
وأحذيتي الملوَّنة
ورسائلي السرِّيَّة إليك
حتى آخرِ خصلةٍ سوداءَ في ضفائري

(٢٦١)

جفَ البحرُ بيني وبينكَ منذُ زمن

وما زلتُ أنتظر سفينتَك

و أؤمنُ بقدرتكَ الخارِقةِ على تسيير السَّفينة بلا بحر

فأيُّ ثقة ٍبيضاءَ منحَها لكَ قلبي

(٢٦٢)

أتذكرُ ذلكَ المصباحَ القديم الذي أهدَيتَهُ إليّ ذاتَ مناسبةٍ بيضاء

أزلتُ غباره ومسحتُهُ بقوّة

لم يخرج منه مارد

خرجَ منه عنكبوتٌ صغير

فالعناكبُ استوطنت كلّ ذكرياتي ومقتَنياتي القديمةِ منك

(٢٦٣)

تأخَّرَ العمر كثيرًا ،،،

وضعف البصرُ كثيرًا ،،

وبدأت التَّفاصيلُ في ذاكِرتي تبهتُ كثيرًا

وأكادُ أنسى ملامِحَك

وأسمع أنينَ ما في قلبي منذُ فترة

كحّة وحشرجةٌ ما

أظنُّها التَّفاصيل الصَّغيرة قد وَهَنَت . و شابت

(٢٦٤)

خذَلَتني أحلامي بِك

قضيتُ نصفَ العُمر في زراعتها

وحين حان قطافها ..

لم أجِدها على الشَّجرة

(٢٦٥)

أحبُّكَ بالقدر الذي يجعلني أتساءَلُ بقلقِ المسلم

أحلالٌ أنتَ أم حرام ؟

ووحدهُ اللهُ يعلمُ أنَّ عاطِفتي نحوك

كانت طاهرة كخيال طفلة

فأكبُر أمنياتي معكَ كانت أن أصافِحكَ بحبّ

دونَ الخوف من استقرار جمرةٍ ما في كفّي

(٣٦٦)

صنعتُ لك من جلدي معطفًا يقيكَ برد العمر
فمضيتَ بالمعطف
وتركتني لبردِ الطَّريق مكشوفةَ الجلد
ترى هل ما زالَ معطفي يمنحكَ الدِّفء؟

(٢٦٧)

منذ أن استيقظتُ على فراقك

وأنا مُصابةُ بعقدةِ النَّوم

وإرهاقِ الاستيقاظ

أخافُ أن أنامَ فأستيقظُ على رحيلِ عزيز

كما استيقظتُ يومًا على رحيلك !؟

(٢٦٨)

أخفَيتُ رسائلكَ الورقيَّة في صندوق
بكلِّ تفاصيلها الموثَّقةِ بالحبر الأسود والأزرق الجافّ
وقلوبٌ مرسومةٌ بالحبر الأحمرِ السّائل
وحروفٌ سُجنت في القلوبِ الحمراء
كي لا يسخرَ جيل الالكترونيات من عفويَّةِ تفاصيلنا

(٢٦٩)

أنتَ كنت أوَّل جسرِ وصلٍ بيني وبين قصائدِ نزار
حين كان الياسمينُ رسولَ حبّ
وحين كُنّا نعودُ إلى طاولاتنا
ومعنا منهم منَ الكلماتِ الكثير
وحين كانت رسائلنا تُرسلُ من تحتِ الماء
وكانت قارِئات الفنجانِ رفيقات العاشِقات
وكان العاشقُ يطاردُ وجهَ حبيبته (في أضواء السّيارات)

(٢٧٠)

لم أكن أعلمُ أنَّ عُمرَ (الأبدِ) قصير
كحبلِ الكذبِ الذي أوْهمونا بقِصرِه
إلا حينَ قلتَ لي : سأذكركِ إلى الأبد
ثم ما لبثتَ أن مضيتَ ونسيت

(٢٧١)

لا أسمعُ صوت البحرِ هذا المساء

وأفتقدُ شغبَ أمواجِه

تُرى لماذا نامَ البحرُ هذا المساء باكـرًا ؟

هل فارقَ حبيبَه ؟

فعندَ الفراق . نلجأُ إلى النَّوم كثيرًا

ربَّما رغبةً منّا لقتل الوقت

الذي يُصاب بحالة شللٍ مُرهق

حين نكونُ في حالةِ فَقد

(٢٧٢)

أتعلمُ لماذا أؤمن بالفراق جداً
لأنّه في كلِّ لُقمةِ فرح تناوَلها قلبي
كان هناك شعرةٌ فراق
أفسدَت اللُّقمة عليّ

(٢٧٣)

أطيرُ معك الآن إلى أعلى قمَّةِ في فضاءِ الحُلم

ونسيتُ أن أخبرَكَ أنَّكَ آخر أجنحتي

فهل تُدرك خطورةَ وضعي ؟

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٧٤)

عندما أحببتُكَ كنتُ أعلم أنَّ هناك مرحلةً زمنيّة
تسمى (الفراق)
لكنّي لم أكن أعلمُ أًنها المرحلةُ التي
يضطرُّ فيها الميتُ لتمثيلِ دورِ الحيّ بكلِّ طقوسِه

(٢٧٥)

أشعرُ أنّي وَهِنةٌ جداً
لدرجةِ الاستعانةِ بعصا أتوكَّأُ عليها
لكن يخجلني السَّيرُ أمامَ الله على ثلاث
وقد منحني أرجلَ معافاة

(٢٧٦)

طالَ غيابك

وسرعة التَّطوّرِ في وطني ترعبني

أخشى أن يتغير وطني للدَّرجة التي

تبتلعُ فيه الحضارةُ كلَّ قديمنا

فالجغرافيا في وطني تغيَّرت كثيرًا

الطُّرقات وأرصفةُ الشَّوارع وطلاء المباني

وسِيف البحر

فعُد قبل أن يجدِّدَ وطني تضاريسَهُ كلَّها

فلا يعرفكَ عند العودةِ من الجديدِ شيء

(٢٧٧)

كانَ عزائي الوحيد وأنا أودِّعك

أنَّ (مصير الحيّ يتلاقى)

مضى عُمرٌ بأكمله

وانفرطَت أجمل أيّامنا

ولم يعترِضنا ذلكَ المصير الجميل

الذي عِشنا العُمر بانتظاره

ولا جمَعَتنا (صدفةٌ) على تلكَ الأرض التي قالوا

أنَّها قريةٌ صغيرة

يتقابلُ سكّانها كثيرًا !

(٢٧٨)

كزادِ الطَّريق كنتُ أحملكَ في حقيبة عمري

فأنهت الأيّام صلاحيتكَ في منتصف الطَّريق

لهذا كلَّما تناولتُكَ الآن

تسمَّمتُ وانسكبَت صحَّتي كالماء

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٧٩)

أنتَ الرَّجل الوحيد الذي

دعوتُ الله أن يبقيكَ معي خيرًا كنتَ أم شراً

ليقيني أنَّ رحمةَ الله قادرةٌ على تقويم اعوجاجكَ لي.

(٢٨٠)

أكادُ أتجمَّد بردًا

و أقفُ عاجزةً عن اختراعِ النّار

فالحجرُ الآخر لديك

(٢٨١)

أدقّقُ في باطنِ كفّي الآن بابتسامةٍ ساخرة

واسترجع حديثَ (كاذبة الكفّ)

التي باعتني يومًا أحلامًا بيضاء

و أخبرتني أنَّ عاشقًا مجنونًا

سيدخلُ من بوّابة قصري

وسيغنّي لي تحتَ الشّرفة كلَّ مساء

و سيزرعُ مواويلَ الشَّوقِ كنجوم الصيف في ليلي

و سيراقصني تحت المطر بنقاءِ رفيقِ طفولتي

وسيختمُ حكايتهُ معي كما في حكاياتِ جدّاتِ الزَّمنِ الجميل

(بالسّبات والنّبات)

وسأنجبُ منه (الصّبيان والبنات)

ليتني ألتقي بها الآن

كي أعيدَ بضاعتها إليها

فلم يعد في العُمر . . متَّسعٌ لهذه الأحلامِ البيضاء

(٢٨٢)

منذ الأمس وأنا أغمضُ عيني بقوة
وأفتحهُما فجأة
علّني أجدُ نفسي متدثّرةً في أغطية سريري
لكنَّ أماكن تواجدي وبقاء الأشياءِ حولي
تثبتُ لي أنَّ الحدثَ لم يكن كابوسَ برد
أو هذيانَ ليلةِ شتاء

(٢٨٣)

لم أشعر معكَ بالأمان يومًا ،

لهذا احتفظتُ بمفتاحِ الحكاية لدي

كي لا تنساني في قلبِ الحكاية

فأتصلَّبُ بردًا . . وعطشًا . . وجوعًا

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٨٤)

تعاكسُ الأشياءُ أحلامي دائمًا

فعندما استوفَت ضفائِري طولها

اختَرَعوا السّلم

وتوقَّفَ الفرسانُ عن العزفِ تحتَ الشُّرُفاتِ لأميراتِ حكاياتهم

(٢٨٥)

أتساءلُ الآن

ووَهنُ العُمر يتسرَّب إلي

إن عشتُ على ذِكراك لأرذلِ العُمر

فهل ستسهَرُ ذكرياتكَ على راحتي ؟

وهل سيعتني أطفالُ دفاترِكَ في شَيْخوخَتي بي؟

(٢٨٦)

أنا احترمتُ قدراتكَ البشريَّة ،

فلم أطلب منكَ أن تهديني الشَّمسَ في يومِ ميلادي

أو تخطف القمرَ من أجلي

لكنَّكَ لم تحترم بَشَريَّتك ،

و وَعَدتَ بأكثر من ذلكَ بكثير

(٢٨٧)

الطّفلة التي كانتَ تغنّي بِمَرَح

(الثّعلب فات فات . . في ذيله سبع لفّات)

كبرَت وأمسَت تغنّي بسُخرية

(العمر فات فات . . في ذيله كلّ السّنوات)

ما زلت أتذكّر ملامحها جيّدًا

لا أعلم لماذا . . ربّما كانت أنا

(٢٨٨)

وكأنَّ الأيام تفرِغ يدًا
لتملأ اليدَ الأخرى
فعندما كان في عالمها روميو
لم يكن في منزِلها شُرفة
وعندما أصبحَتْ في منزلها شُرفة
لم يعد في عالمها روميو
تبًّا لبعضِ المتأخّرات
كم هِي قاتلة

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٨٩)

مأساتي أنّي صدّقتُ حكايات جدَّتي قبل النَّوم

وانغمستُ بها حدَّ الإيمان

جدَّتي لم تكن تسردُ الكذب

لكنَّها كانت تسردُ قصصَ زمنٍ جميلٍ لا يمتُّ لزمني بِصِلة

(٢٩٠)

كلُّ رفاهيةِ الحياة التي أعيشُها

عملي وصداقاتي وهواياتي

وكتبي ورواياتي وعلاقاتي الاجتماعيَّة

لم تعوضْني عن حكايةٍ كنتَ أنتَ بطلَها الوحيد

ففي الحياةِ منغِّصات تُفسد علينا من النِّعم الكثير

الفراقُ أوّلها

(٢٩١)

تماديتُ في أحلامي أكثرَ من راعي الغنم
هُو كسرَ جرَّةَ العسل
وأنا كسرتُ بكَ العُمر كلَّه

(٢٩٢)

نقصت أحلامي كثيرًا
سقط منها الفستانُ الأبيض
وزغرودةُ أمّي
وقميصي الأحمر
وطوقُ الياسَمين
وطفلةٌ خِلتها ذات شبابٍ . بِكرَ أطفالي

(٢٩٣)

معكَ أجدتُ من الألعابِ وأنا ناضِجة

ما لم أُتقِنهُ في طفولتي

فأجَدتُ في عهدكَ لعبة الحبال .. والعجلة .. والدَّحرجة

لهذا لم يفارقني وأنا معك

إحساسُ المُعَلَّقةِ بين السَّماء والأرض

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٩٤)

بي منَ الحنين ما يجعلني أفكّر

بطرقِ باب فيروز هذا المساء

أو زيارة قبرِ نزار قباني

أو التّجوّل في قصرٍ من قصور أفلام الأبيض و الأسود

حيثُ كان حليم يومًا

يغني للحبّ والعشّاق

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٩٥)

تركتَني لبردِ العُمر
فالسَّماءُ تمطرُ على رأسي الآنَ بقوَّة
والشَّمسيَّةُ التي أهدَيتني إيّاها . مثقوبة

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٩٦)

معكَ كنتُ في حالة قلقٍ دائم

وكنت أترقَّبُ جرس النِّهاية في أيِّ لحظة

فحكايتُنا كانت بلا سقف

كامرأةٍ .... كانت طاهرة

لكنَّها مكشوفةُ الرَّأس

لهذا كثرت الأحاديثُ من حولها

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٩٧)

لا أعلم الغيب
ولا أدري إلى أين ستأخذُني معكَ الأيّام
أو على أي الشواطئِ ستستقرُّ حكايتي معك
لكنّي لا أثقُ في سفينتكَ كثيرًا

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٩٨)

كلَّما عجزتُ عن التَّأقلمِ مع هذا الزَّمن

خُيِّل إلي أنّي من مخلفاتِ زمنٍ قديم

وكأنّ القوم ذات غفلةٍ رحلوا من دوني

تُرى ؟

مَن نساني مِن ذلك الزمان تحتَ الشَّجرة القديمة

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٢٩٩)

هل تعلم ؟

أنّي عندما كنتُ أُبالغ في تدليلك

لم أكُن أراهق

أنا كنتُ أنفِّذُ وصيَّةَ جدَّتي

(يا ابنتي إن أحببتِ رجلاً فأغلقي عينَيْكِ عليه)

لذا كنتُ أغلقُ عيني عليكَ بقوَّة . .

وأحرصُ أن لا تسقطَ منها أبدًا !

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

(٣٠٠)

نعم ،

غادرتُ عتبة البابِ منذُ زمن

ولم أقضِ عمري بعدكَ جالسةً خلفَ الباب

لكنَّني انتظرتُكَ طويلاً

بطولِ المسافة بين أوَّلِ العُمر وآخرِه

بين ربيعِه وخريفِه

بين اخضرارِه واصفرارِه

وكنتُ بين فترةٍ وأخرى أعودُ للوقوفِ خلفَ الباب

و قد تطرقُ البابَ يومًا

في وقتٍ .. لا تسعفني فيه صحَّتي لفتحه

ولا ذاكرتي للتَّعرُّفِ على ملامِحك

ولا لتذكُّرِ سببِ حرصي على المُرور

على ذاكَ البابِ كلّ تلك السَّنوات

tele : iraqkt
pdf المكتبة العراقية

أتراه كان ؟ أو لم يكن؟

أَترك الاجابة للأصدقاء

الذين حرصوا على إقتناء هذا الكتاب

والسفر بين صفحاته

فحتما اجابة ما قد استقرت بعد القراءة في داخلهم

.

محبتي ،،، شهرزاد

tele : iraqkt
المكتبة العراقية pdf

ليتنا لا نكبرُ إلى أن نلتقي أنصافنا الحقيقيّة ..
لنعيشَ حكاياتِنا الحقيقيّة في عُمر الصّبا
لكنّ هذا لا يحدثُ أبدًا !
إنها أمنية خفيّة نبتت في داخلي كشجرة
في بقعة الأرض تلك
التي رأيتكَ عليها أوّل مرّة
والتي لعبتُ فيها تحتَ المطر
رغم أنّ السّماء لم تكن تمطر
ولطختُ عليها أقدامي بالماء والطين
رغم أنّ أرضيّتها كانت .. رُخام
لكنه الحب
تلك العاطفة النبيلة
التي حين تشتد
تعبث بالزمان ،وبالمكان ، وبنا

شهرزاد

«حبٌّ طائش» / «طائشٌ حبّ»

tele : iraqkt
المكتبة العراقية pdf

٥ دينار كويتي
٥٥ ريال سعودي
٦٠ درهم إماراتي

رسم : GUOHS_ART
تصميم : 6Y4



